بسم الله الرحمن الرحيم

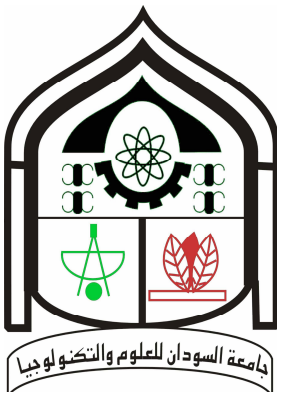

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية اللغات ـ قسم اللغة العربية

أسلوب الخبر في ديوان محمد سعيد العباسي

The Predicate style of Divan Mohamed Seed Al-Abasy

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير

(تخصص بلاغة ونقد)

إعداد الدارس/

محمد عبد الرحيم داؤد مكي

إشراف الدكتورة/

ستنا محمد علي حمد

١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م

استهلال

قال تعالى:

(كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا)

صدق الله العظيم

سورة الكهف الآية(٩١)

إهداء

إلى

أمي التي علمتني معنى العطاء و العطف والحنان، التي تدعو لي بالتوفيق والنجاح متعها الله بالصحة والعافية.

أبي الذي لم يبخل علي بشيء، له الرحمة والمغفرة، وأنَّ يجعل الله الجنة مسكنه

أشقائي رموز الأخوة الصادقة والمحبة والتعاون

كل من أدبني وهذبني وعلمني

إليكم

إخوتي جميعًا أهدي عملي هذا

شكر وعرفان

الشكر أولاً وأخيراً لله عزّ وجّل الذي وفقني في كتابة هذا البحث، ثم الشكر لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا العريقة التي أتاحت لي فرصة الدراسة.

وأخص بالشكر والتقدير **الدكتورة/ ستنا محمد علي حمد** المشرف على هذا البحث التي منحتني أغلى ما عندها من العلم والوقت فكانت خير مرشد ومعين لي من خلال توجيهاتها.

كما أتقدم بجزيل شكري إلى **أستاذي الدكتور/ فضل الله النور** الذي قدم لي بعض الكتب التي استفدت منها كثيراً جزاه الله عني كل خير.

وأتقدم بالشكر لأسرتي الكريمة التي سهلت لي طريق المتابعة والتحصيل، ولا يفوتني أن أشكر أسرة مكتبة كلية اللغات.

والشكر موصول إلى كل الزملاء والزميلات، وإلى كل من شارك وأسهم معي، فلكم مني جميعاً الشكر والتقدير أرجو أن يكافئهم الله على صنيعهم.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

الباحث

المستخلص:

تناول البحث أسلوب الخبر دراسة تطبيقية في شعر محمد سعيد العباسي، وقد اختار الباحث بعض القصائد من الديوان بغرض الدراسة التطبيقية، وقد هدف البحث إلى دراسة شعر العباسي دراسة تحليلية تطبيقية للتعرف على القيم الفنية في شعره من خلال أسلوب الخبر.

وقد استخدم الباحث فيه المنهج الوصفي التحليلي وقد خرج بنتائج عدة منها:

- أكثر الشاعر من الخبر الحقيقي في شعره.
- أكثر أدوات التوكيد التي وردت في قصائد العباسي المنتقاة هي أداتي التوكيد (إنّ و أنّ).
- من الأغراض البلاغية التي أكثر منها العباسي في شعره الحث على السعي والجد، الفخر، وإظهار الأسى والحسرة.

وقد أوصى الباحث، بالاهتمام بالأدب السوداني ودراسته دراسة بلاغية، و دراسة فني البديع والبيان اللذان وردا في ديوان العباسي.

Abstract

The predicate Style of research us lolled in the principle study of poetry Mohammed Seed Al Abasi, it had choose to researcher other poem from divan to aim of the principled Study, it had aim to research in to Study poetry Al – Abasi Study principle analysis, Know at the velum technique in poetry Al-Abasi from the duration predicate Style.

It had uses research to Method description, it has to result out to many for it.

More of poetry than actually predicate of of Poetry.

More the per form assurance whose appear in poem AL-Abasi divan is twice assurance for (as and as).

It is aims of rhetoric whose more than is Al-Abasi to feel about thing to sea me , effort , pride , and to assimilate as surrender.

It has a recommended researcher of arts interesting to Sudan and study technique twice creative and Statement the both appears in the divan Al-Abasi.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، وأصلى وأسلم على سيدنا محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء، وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه إلى يوم الدين.

أتقدم بهذا البحث بعون الله العزيز عن أسلوب الخبر في ديوان الشاعر محمد سعيد العباسي الذي تنقل بين مصر والسودان، وهو رائد من رواد الشعر في الأدب السوداني.

تعد الأساليب الخبرية ذات أهمية كبيرة في الدراسات البلاغية وهي تعين على فهم النص الأدبي وتذوقه وذلك لارتباط البلاغة بالأدب وفروعه ارتباطاً وثيقاً وخاصة عند الاستشهاد وتعضيد الحجة، لذلك أهتم بها الشعراء القدامى لتحسين شعرهم والارتقاء به إلى أعلى مستوى، الشعر السوداني شعر جيَّد يستحق الدراسة، و هو لا يقل منزلة عن الشعر في مصر أو بقية الدول العربية الأخرى، ولكن البعض ينظر إليه بأنه لم يكن في منزلة الشعر الجاهلي أو غيره من العصور الأدبية المختلفة، وهذا السبب جعله يكون محلياً ولم يخرج إلى العالمية.

واخترت الدراسة في الشعر السوداني عن قناعة تامة بأن الأدب السوداني جدير بالاهتمام والدرس، يعد ديوان محمد سعيد العباسي من الدواوين الشعرية العريقة وهو باللغة العربية الفصحى لما يحتويه من أساليب بلاغية ولغوية جارى به الشعراء الأقدمين أمثال المتنبئ والشريف الرضي وغيرهم.

أسباب اختيار الموضوع:

١. إيماني العميق بأن البلاغة تمثل العمود الفقري للعلوم العربية

٢ إيماني العميق بأن الشعر السوداني شعر جيّد يستحق الدراسة.

٣. الكشف عن وطنية العباسي وتعلقه بمصر.

٤. عدم وجود دراسة بلاغية لأسلوب الخبر في شعر العباسي.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية البحث في توضيح القيمة الفنية لشعر العباسي.

أهداف البحث:

يُرجى لهذا البحث أن يحقق عدداً من الأهداف أهمها:

١. أن يدرس شعر العباسي دراسة تحليلية بلاغية.

٢. التعرف على القيم الفنية في شعر العباسي من خلال أسلوب الخبر.

منهج البحث:

تتطلب دراسة هذا الموضوع استخدام المنهج الوصفي التحليلي التطبيقي.

حدود البحث:

وقد تناول الباحث في دراسته لأسلوب الخبر في شعر العباسي بعض الموضوعات مثل (أضرب الخبر ومؤكداته، والغرض الحقيقي من الخبر، الأغراض البلاغية التي تستفاد من السياق)، وقد اقتصرت الدراسة على اختيار بعض القصائد من الديوان للتطبيق عليها.

أسئلة البحث:

١. ما نوع الخبر الذي أكثر منه العباسي في شعره؟

٢. ما هي أدوات التوكيد التي كانت أكثر وروداً في شعر العباسي؟

٣. ضع أهم المعاني الحقيقية التي وردت في أسلوب الخبر في ديوان العباسي؟

٤. ما أهم المعاني والأغراض البلاغية التي أفادها أسلوب الخبر عند العباسي؟

الدراسات السابقة:

لم أكن أول شخصٍ يتناول دراسة شعر العباسي، فهنالك العديد من الدراسات التي اجريت في شعر العباسي و لكن التي أراها أكثر أدبية.

١/ جماعة الأدب المتجدد.

٢/ رسالة دكتوراة باسم الشاعر السوداني محمد سعيد العباسي ـ د/ أحمد عبد الله سامي. دار البلد ـ الخرطوم ١٩٩٢م. وغيرهما من رسائل الماجستير.

ملخصها: تناول البحث الشاعر محمد سعيد العباسي، تحدث الباحث فيه عن مجتمع الشاعر وبيئته ونشأته وتكوينه الأدبي والشعراء الذين أثروا في اتجاهه الفني، ثم وقف الباحث على التجربة الفنية في شعر العباسي والتعبير الأدبي (الجزالة، التعبير الباطني، الصورة البيانية واستخدام البديع في شعر العباسي و أوزان العباسي وموسيقاه في الشعر)، ثم تناول الباحث أهم قصائد العباسي وحللها تحليلاً عاماً.

٣/ رسالة دكتوراه: شعر البطولة عند الشاعرين محمود سامي البارودي ومحمد سعيد العباسي(دراسة موازنة، الدارسة: لطيفة عثمان أحمد، جامعة أمدرمان الإسلامية، ٢٠٠٥م). وأهم نتائجها: أن شعر الحماسة والبطولة يتصدر شعر كل واحد منهما سواء بصفة مستقلة أو في ثنايا ما يتناوله من الأغراض الشعرية، إن الشاعرين كليهما يدأبان على استنهاض الأمة وإثارة حماستها لاسترجاع ما اغتصبه المستعمر الإنجليزي من حرية وكرامة.

أهم أهدافها: هدف خاص وآخر عام، أّما الخاص فهو رغبة الباحثة في التعرف على كل من البارودي والعباسي والحصول على الدرجة العلمية التي تمكنها من إيصال هذه المعلومات وتمليكها للأجيال القادمة من خلال المؤسسات العلمية الأكاديمية. أّما العام فهو محاولة إثراء المكتبة العربية بما يفتح الله به عليها من علم.

٤/ رسالة ماجستير: أثر البداوة في شعر محمد سعيد العباسي، الدارس عمر محمد علي عبد الله، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠٠٥م.

أهم نتائجها: أ/ الأدب السوداني فيه الكثير من النماذج الحية التي يجب دراستها بعمق والتي لا تقل بأي حال من الأحوال عن تلك التي في الأدب العربي.

ب/للبادية عموماً أثر كبير في صقل الأديب لغوياً والارتقاء بسلوكه لتبليغ رسالته.

مما سبق من دراسات يتبين أنه لم يكن هنالك دراسة خاصة بأسلوب الخبر في شعر العباسي.

هيكل البحث:

تناول الباحث الموضوع بالبحث والتحليل والدراسة، بدأت الدراسة بالمقدمة وتلاها التمهيد الذي كان موضوعه الشاعر محمد سعيد العباسي ذكرت اسمه وميلاده وحياته والفترة التي عاشها في مصر ثم السودان، وأعماله الأدبية. ومن ثم قسم الباحث البحث إلى ثلاثة فصول، كان الفصل الأول عن (تعريف أسلوب الخير وأضربه، تناول المبحث الأول تعريف الأسلوب لغة واصطلاحاً وتعريف الخبر لغة واصطلاحاً في الكتب القديمة ثم الحديثة، ثم تناول المبحث الثاني منه أضرب الخبر ومؤكداته، أما الفصل الثاني كان بعنوان أغراض الأسلوب الخبري، تناول المبحث الأول منه مجيء أسلوب الخبر على مقتضى الظاهر (أضرب الخبر، لازم الفائدة وفائدة الخبر) ثم تناول المبحث الثاني منه خروج أسلوب الخبر عن مقتضى الظاهر (في الأساليب و الجمل، أما الفضل الثالث فهو للدراسة التطبيقية في شعر العباسي). تناول المبحث الأول أغراض الخبر الحقيقي في ديوان العباسي (أضرب الخبر، لازم الفائدة وفائدة الخبر)، وتناول المبحث الثاني خروج أسلوب الخبر عن مقتضى الظاهر في ديوان العباسي تحديداً للأغراض البلاغية التي تستفاد من السياق. ثم خاتمة البحث التي اشتملت على أهم النتائج والتوصيات .

الفصل الأول

تعريف أسلوب الخبر وأضربه

المبحث الأول: تعريف أسلوب الخبر

المبحث الثاني: أضرب أسلوب الخبر ومؤكداته

تمهيد:

حياة الشاعر

"ولد الشاعر محمد سعيد العباسي بقرية عرديب بالنيل الأبيض في ٢٣ رمضان عام ١٢٩٨هـ الموافق ١٨٨٠م، وانتقل به والده في حوادث المهدية إلى قرية الشيخ أحمد الطيب بمديرية الخرطوم، وكان عمره يومذاك سبع سنين وأدخله والده خلوة عمه التقي الشيخ زين العابدين أبي صالح ليتعلم القرآن، وكذلك أدخله خلوة أخرى بمدينة أم درمان يـُ درس فيها الشيخ عوض الكريم الأزهري القرآن الكريم لتلاميذه، وكان الشيخ قد سافر إلى مصر وحصل على الشهادة من الأزهر، و اشتغل بالتدريس بمعهد أم درمان العلمي فترة من الزمان.

وتنقل محمد سعيد العباسي إلى غيرها من الخلاوى الأخرى وفي أثناء حفظه للقرآن كان والده يحثه على حفظ الأجرومية في النحو، وعلى حفظ متن الكافي في علوم العروض والقوافي كذلك كان العباسي يختلف إلى مجالس العلماء المعروفين يومئذ ومعه أخوه محمد يس ليأخذا ما تيسر لهما من المعارف والعلوم. وكان من العلماء المشهورين الذين أخذ عنهم محمد البدوي. "(١)

"وبعد أن غزا كتشنر السودان سنة ١٨٩٨م أراد أن يتقرب إلى السودانيين بأن يبعث بأبناء الأعيان إلى مصر ليتعلموا في مدارسها وطلب من الشيخ محمد شريف أن يبعث بابنه محمد إلى المدرسة الحربية المصرية، فذهب إليها مع عدد من السودانيين يبلغون خمسة وأربعين من التلاميذ، كما التحق بالمدرسة الحربية المصرية في الثامن والعشرين من مارس سنة ١٨٩٩م، قضى فيها عامين وجاء إلى وطنه في عطلته

(١) د. أحمد عبد الله سامي ـ الشاعر السوداني ـ محمد سعيد العباسي ـ دار البلد ـ الخرطوم ١٩٩٩م، ص٤٢.

السنوية، وأرسل طلباً من الخرطوم للاستعفاء من المدرسة لأّنه رأى أنّ نظام الترقي للسودانيين هو الأقدمية لا بالتفوق العلمي كنظام التلاميذ المصريين.

نشأت بين العباسي أستاذه الشيخ عثمان زناتي مدرس اللغة العربية بالمدرسة الحربية صلة روحية عظيمة: فلما رأى الشيخ أن تلميذه كان يحفظ القرآن، وله إلمام بالنحو والعروض قربه إليه دون التلاميذ، وكان من عادة الأستاذ عثمان زناتي أن يملي على تلاميذه بعض الأبيات من الشعر، و يطالب العباسي خاصة بحفظها، وقد علقت بذاكرة الشاعر بعض الأبيات التي كان يمليها عليهم الأستاذ عثمان زناتي في دراسته، وذكر في مقدمة ديوانه مثل:

أرى الناس أعدائي إذا ازورُّ جانبي ** ودكت جبال الحادثات جبالي

فليس أبي في الحادثات أبي كما **عهدت ولا خالي هنالك خالي

فالأبيات التي لقنها له الأستاذ، عثمان زناتي هي مفتاح طبيعته الفنية ولولا ذلك لما خصها بالذكر في مقدمة ديوانه بالرغم من العهد البعيد الذي مّر عليه لأنها انطبعت في ذاكرته وقلبه.

وبعد أن رجع العباسي من مصر في المرة الأولى اشتغل بدراسة كتب الفقه الحنفي على يد والده الأستاذ محمد شريف، وكذلك كان يعني والده بتوجيهه التوجيه الأدبي." (١)

"كان محمد سعيد العباسي من شعراء القومية الذين حاولوا البحث عن الذاتية السودانية في ماضي السودان، متغنين به، هائمين بحبه، مفتخرين بتاريخه، متخذين من الدهر وسوء الحظ ولؤم الناس رمزاً للاستعمار الذي جثم على صدر أمتهم وسلبها الحرية." (٢)

---

(١) د. أحمد عبد الله سامي ـ الشاعر السوداني ـ محمد سعيد العباسي، ص٤٣، ٤٤، ٤٥،٤٦.

(٢) بله عبد الله مدني ـ تطور الشعر العربي في السودان ، ج١، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ٢٠١٢م، ص١٧٩.

"ظهرت في أوائل العصر الحديث الحركة الشعرية التي أطلق عليها اسم ((مدرسة البحث والأحياء)) والتزم فيها الشعراء النظم على نهج الشعر في عصور ازدهاره، منذ العصر الجاهلي حتى العصر العباسي، وهم مجموعة من الشعراء، نذكر منهم:البارودي، الذي يُعدُّ رائد هذه المدرسة، ومنهم أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وأحمد محرم وعلي الجارم وترددت أصداء هذا الاتجاه في دواوين معروف الرصافي، ومثّل هذا الاتجاه [1] في السودان: محمد سعيد العباسي، ومحمد عمر البنا وغيرهم ممن ساروا في اتجاههم وتشابهت أساليبهم الفنية والمعنوية، وشكلوا اتجاه المدرسة الإحيائية."

"يشبه أسلوب العباسي أسلوب كثير من الشعراء الذين عاصروه والذين سبقوه من ناحية مبنى القصائد، والموضوعات التي تناولها: ومن هؤلاء الشاعر المصري محمود سامي البارودي والشريف الرضي والحق أن العباسي قد استطاع أن ينشر صفحة جديدة في تاريخ الشعر العربي بالسودان إذ بعث فيه الحياة وردّ إليه الأصالة بعد أن كادت تزهقه الصنعة ويخنقه الهرج وفي شعر العباسي نلتقي كثيراً بنفحات الشعراء العرب المتقدمين ومن سار على نهجهم في العصر الحديث.

للعباسي بعض القصائد التي تشبه قول البارودي في أسلوبها ففي قصيدته ((وادي الريدة)) تغزل، وفخر، هجا، إلا أنك تستطيع أن تمييز شخصية العباسي في قصيدته فلم يجاريها شاعراً معيناً حتى يصبها في قالبه كما فعل محمود سامي البارودي وإنّما جاء بها من تجربته الشخصية فأصبحت لها ذاتية متميزة.

وغزل العباسي الذي نجده في أول قصيدته (آلام ـ وآمال) يشبه غزل الشريف الرضي في الإحساس بالحرمان: فهو عندما ذكر الربوع طاش عقله لأن الهوى أصم فؤاده، والشوق يهزه إلى حبيبه الذي يشبه بدر السماء. ويبكي بدمع يتنزل كالمصفاة،

---

(١) د. محجوب محمد آدم. نصوص من الأدب الحديث . ط الخرطوم، مطبعة الدار ٢٠٠٧م، ص٣٣.

ويذكر شجر البان والعقيق، وهاتان من الألفاظ التي يستعملها الصوفية في غزلهم دائماً." [١]

"فنلاحظ في جانب اللغة أن العباسي قد قرب ما بين العامية والفصحى وأضاف إلى معانيه رافداً جديداً من الشعر الشعبي بكل ملامح المحلية الأصلية فيه." [٢]

ويفتتح محمد سعيد العباسي قصيدته (من معاقدي) بستة عشر بيتاً من النسيب والتحسر على أيام الصبا التي ولت، ثم يخلص إلى الغرض المطلوب، يقول:

ظلال لمستجدي الغيوث الرواعد ** ومستوقف بين الربا والمعاهد

وفضو هوى يعتاده كل ليلة ** نزوع لطيف من حبيب مباعد

لله قلب قد سلا نشوة الصبا ** وقد كان ريعانه جد جاهد[٣]

(١)د. أحمد عبد الله سامي ـ الشاعر السوداني ـ محمد سعيد العباسي، ص، ١٠٩، ١١٢، ١١٣.
(٢) عبد الهادي الصديق ـ أصول الشعر السوداني ـ دار جامعة الخرطوم للنشر ، ط٢، ١٩٨٩م، ص١١٢.
(٣) أد. بله عبد الله مدني ـ الأصالة في الشعر العربي الحديث ـ (دراسة موازنة في مصر والسودان) ـ الخرطوم ـ شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ٢٠١١م، ص١٢٥-١٢٦.

المبحث الأول

تعريف أسلوب الخبر

تعريفه:

"الأسلوب: الصف من النخيل ونحوه أساليب، الأسلوب: الطريق ويقال : سلكت أسلوب فلان في كذا : طريقته ومذهبه. وطريقة الكاتب في كتابته. والفن . يقال : أخذن في أساليب من القول: فنون متنوعة، (السالب): التي سُلبت ولدها، أو التي أسقطت. (السَّلَبُ) : ما يسلب. يقال: أخذ سلب القتيل:ما معه من ثياب وسلاح ودابة، والسَّلِبُ: الطويل. والخفيف الحركة، وهي سَلبة، (السَّلاَّبُ): صانع السَّلب وبائعه.

الأسلوب في اللغة من الفعل (سَلَبَ) سَلَبَ الشيء ـ سلباً انتزعه قهراً، (سَلبت المرأة ـ سلباً: لبست السلاب، ((أَسْلَبَ)) الشجر: سقط ورقه." [١]

"والأسلوب بوجه عام: طريقة الإنسان في التعبير عن نفسه، وهذا هو المعنى المشتق من الأصل اللاتيني للكلمة الأجنبية الذي يعني القلم، وفي كتب البلاغة اليونانية القديمة كان الأسلوب يُعتبر أحد وسائل إقناع الجماهير، فكان يندرج تحت علم الخطاب وخاصة الجزء الخاص باختيار الكلمات المناسبة لمقتضى الحال." [٢]

"فالأسلوب الاصطلاحي هو الطريق الذي يُعبر به الكاتب أو الأديب عمَّا يدور في نفسه من أفكار ومشاعر وأحاسيس ونقلها إلى القارئ والسامع." [٣]

" فالأسلوب باعتبار المُخاطِب هو التعبير الكاشف لنمط التفكير عند صاحبه، وهو المعبر عن شخصيته و العاكس لأفكاره وصفاته الإنسانية، والمبَين لكيفية نظرته إلى الأشياء وتفسيره لها، وطبيعة انفعالاته." [٤]

---

(١) المعجم الوسيط، ج١، مادة(سَلَبَ)، المكتبة الإسلامية، استانبول ـ تركيا، ص٤٤٠، ٤٤١.
(٢) مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة الأدب، ط٢، ١٩٨٤م، لبنان ـ بيروت، ص ٣٤٠.
(٣) أيمن عبد الغني الكافي في البلاغة ، دار التوفيقية للتراث ، القاهرة ٢٠١١م، ص٣٢٩.
(٤) زين كامل الخويسكي، في الأسلوبيات، دار المعرفة الجامعية، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م، ص١٢.

"ويتصل الخبر عند أهل اللغة بمادة (خ،ب،ر) وتفيد (العلم والإلمام والإحاطة، ومنها الإخبار والخبرة والخبير." (١)

"خبر: خَبْرتُ الرجل واخبرتُه خُبراً وخبرة، وما لـي به خُبْر أي علم، واستخبرته عن كذا فأخبرني به وخبّرني، وخرج يتخبَّر الأخبار: يتتبعها. وأعطاه خِبرَته أي نصيبه." (٢)

"عليه فإن الخبر في اللغة يعني الإلمام والإحاطة بشيء لم يكن معروفاً وذلك استناداً إلى قوله تعالى (أَحَطْنا بِما لَدَيْهِ خُبْرًا)" (٣)

"الخبر في الاصطلاح تحدث عنه الإمام عبد القاهر الجرجاني(٤)* في كتابه دلائل الإعجاز حيث قال: " اعلم أنَّ معاني الكلام كُلَّها معانٍ لا تُتصوّر إلا فيما بين شيئين، والأصل. والأول هو "الخبر". وإذا أحكمت العلم بهذا المعنى فيه، عرفته في الجميع.

ومن الثابت في العقول والقائم في النفوس، أنه لا يكون خبر حتى يكون مُخْبَر به ومُخبر عنه، لأنه ينقسم إلى إثبات ونفي. و " الإثبات"، يقتضي مثبتاً ومُثبتاً له، و" النفي" يقتضي منفيًّا ومنفيًّا عنه، فلو حاولت أن تتصور إثبات معنى أو نفيه من دون أن يكون هناك مُثبت له ومنفي عنه، حاولت ما لا يصحُّ في عقل ولا يقع في وهم، ومن أجل ذلك امتنع أن يكون لك قصد إلى فعل من غير أن تريد إسنا ده إلى شيءٍ مُظهر أو مُقدّر.

وإذا قد عرفت أنه لا يتصوّر الخبر إلاّ فيما بين شيئين:

مُخبر به ومُخبر عنه، فينبغي أن تعلم أنه يحتاج من بعد هذين إلى ثالث. وذلك أنه كما لا يتصور. أن يكون هاهنا خبر حتى يكون مُخبر به ومُخبر عنه، كذلك لا يتصور أن

---

(١) د. الوارث الحسن، أصول الكلام في علم المعاني، دار الكتب العلمية ـ بيروت ٢٠١٢م، ط١، ص٢١.
(٢) الزمخشري، أساس البلاغة، ط١ ١٤١٩ـ - ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، "مادة خبر" ص٢٢٩.
(٣) سورة الكهف، الآية٩١.
(٤) * الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني من كتبه أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز(أنباءه الرواة، ١٨٨/٢؛سير أعلام النبلاء، ١٤٣٢).

يكون خبر حتى يكون له "مُخبر" يصدر عنه ويحصل من جهته ويكون له نسبة إليه، وتعود فيه عليه، فيكون هو الموصوف بالصدق إن كان صدقاً، وبالكذب إن كان كذباً.

"ويتضح من كلام العالم الإمام الجرجاني عبد القاهر عن الخبر، بإنه يدور حول نسبتين، وإنَّ النسبتين إما أن تتفقا ثبوتاً مثل قولنا: محمد جالس وهو في الواقع جالس كان الخبر صادقاً، أو نفياً، مثل قولنا. محمد ليس جالساً. هو في الواقع كذلك، أو لم توافق النسبتان مثل قولنا محمد جالس و كان في الواقع غير جالس كان الخبر كاذباً، عليه فإن كل خبر لابد له من مُخبر به يوصف هو بالصدق والكذب." (١)

"اعلم أن الخبر هو كلام مخصوص، ومتى أجرى على غير فعلى طريق المجاز، لأنهم ربما أطلقوا، فيما أفاد فائدة الكلام، أنه خبر، وعلى هذا الوجه قوله تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)" (٢)

"وقد يكثر ذلك في المخاطبة عند الإشارة والدلالة وكل ذلك مجاز وعلى هذا الوجه، قال العلماء باللغة في الخبر: إنه الكلام الذي فيه الصدق والكذب، لأن في أقسام الكلام، إذا خاطب به المخاطب لا يصح من المخاطب أن يقول فيه: صدقت أو كذبت، كالأمر و النهي إلى غيرهما، ومتى أفرد الخبر صح من المخاطب أن يقول فيه: صدقت أو كذبت فكل كلام كان هذا حاله انطلق اسم الخبر عليه." (٣)

"والقاضي في هذا النص يفرق بين نوعين من الخبر: الأول الخبر الحقيقي، وهو كلام مخصوص له قواعده وأصول و هو ما اتفق العلماء على احتماله للصدق أو الكذب، أو هو كلام يحمل مضموناً مخصوصاً ومعيناً يرجع لنية قائله و هدفه من المخاطب به مثل: الشمس تشرق من المشرق.

---

(١) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ط٣، ١٤١٣هـ ـ١٩٩٢م، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر ـ القاهرة، ص٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨.

(٢)سورة النور، الآية ٣٥.

(٣) . محمد مصطفى أبو شوارب، د. أحمد محمود المصري، أثر المتكلمين في تطور الدرس البلاغي، "القاضي عبد الجبار نموذجاً، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر٢٠٠٥م، ص٧٠.

والنوع الثاني: الخبر المجاز ويقصد به كل ما ينوب عن الخبر في وظيفة الأخبار أو الأعلام مثل النظرات والإشارات.

وبعد أن حرر القاضي المصطلح بدأ فيه تعليله وبيان الحكمة منه مع التركيز على نفي اجتماع الصدق والكذب في خبر واحد لأن ذلك يؤدي إلى فساد المعنى وبيَّن أن الخبر يندرج تحت الصدق أو الكذب فقال: (...الغرض بالحد ليس هو أن الخبر لابد من أن يتعاقب عليه الصدق والكذب، حتى يجب ذلك في كل خبر، إنما المراد بذلك لابد من دخوله في أحد القبيلتين، حتى لا ينفك منهما، إذا وقع على وجه مخصوص.

وذكر ابن وهب في كتابه (البرهان في وجود البيان) الخبر و عرّفه فقال: (والخبر كلّ قول أفدت به مستمعه ما لم يكن عندك كقولك: قام زيد: فقط أو العلم بقيامه.

كما ذكره ابن فارس في كتابه(الصاحبي) فقال: ((أما أهل اللغة فلا يقولون في الخبر أكثر منه أنَّ إعلام)، تقول: أخبرته أخبره، الخبر هو العلم. وأهل النظر يقولون: الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه، وهو إفادة المخاطب أمراً في ماضٍ من زمان أو مستقبل أو دائم.

وعدّه الرازي في كتابه (نهاية الإيجاز) القول المقتضى بتصريحه نسبة معلوم إلى معلوم بالنفي أو الإثبات ومن حدّه: المحتمل للصدق والكذب المحدودين بالصدق والكذب، واقع في الدور مرتين." [1]

"قدمنا لك أن لصيغة الخبر نسبة كلامية، وهي المفهوم من الكلام، ونسبة خارجية، وهي المفهوم من الخارج والواقع، فإذا قلت مثلاً: " محمود مسافر" أو محمود ليس مسافراً " فإن ثبوت السفر له، أو عدم ثبوته المفهوم من هذه الصيغة نسبة كلامية وهذا الثبوت، أو عدمه المفهوم من الواقع والخارج نسبة خارجية إذا علمت هذا فاعلم: أن صدق الخبر

(١) د. إنعام فوّال عكاوي، المعجم في علوم البلاغة، ط٢، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ، ص٥٥٣.

وكذبه يدوران حول هاتين النسبتين، فإن توافق النسبتان ثبوتاً بأن قلت: محمود مسافر وهو في الواقع مسافر أو توافقتا سلباً بأن قلت: محمود ليس مسافراً" وهو في الواقع كذلك كان الخبر صادقاً"، وإن لم تتوافق النسبتان بأن قلت: محمود مسافر، وهو في الواقع غير مسار أو العكس كان الخبر كاذباً." (١)

"وقيل قائله النظام ومن تابعه: صدق الخبر(مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد (خطأ) غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها أي: عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ، فقول القائل: السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق، وقوله: السماء فوقنا غير معتقد كذب، والواو في قوله: (ولو خطأ) للحال. وقيل: للعطف. أي: لو لم يكن خطأ، ولو كان خطأ.

أنكر (الجاحظ) انحصار الخبر في الصدق والكذب، وأثبت الواسطة، وتحقيق كلامه أن الخبر إما مطابق للواقع أو لا، وكل منهما إما مع اعتقاد أنه مطابق أو اعتقاد أنه غير مطابق." (٢)

"الجمهور ذهب إلى أنه منحصر فيهما، ثم اختلفوا فقال الأكثر منهم: صِدقه مطابقة حكمِه للواقع، وكذبه عدم مطابقة حكمه له. وهذا المشهور وعليه التحويل.

وقال بعض الناسصدقه مطابقة حكمه لاعتقاد المخبر صواباً كان أو خطأ، وكذبُه عدم مطابقة حكمه له واحتّج بوجهين.

أحدهم: أن من اعتقد أمراً فأخبر به ثم ظهر خبُره بخلاف الواقع يقال: ما كذب، ولكنه أخطأ، كما روي عن عائشة رضي الله عنها فيمن شأنه كذلك: (ما كذب ولكنه وَهِم).

---

(١) حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، ج الرابع، المكتبة الأزهرية للتراث، ص١٤،١٥.

(٢) سعد الدين مسعود بن عمر التغتازاني، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ط١، ٢٠٠١م، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ص، ٧٥، ١٧٣.

وُردَّ بأنه المنفي تعمُّد الكذب، لا الكذب، بدليل تكذيب الكافر. كاليهودي ـ إذا قال: الإسلام باطل، وتصديقه إذا قال: الإسلام حق فقولها: (ما كذب) متأولَ بما كذب عَمْداً.

الثاني: قوله تعالى: وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) [١] كذبهم في قولهم: (إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ) [٢] وإن كان مطابقاً للواقع لأنهم لم يعتقدوه. وأجيب عن بوجوه:

أحدها: أن المعنى نشهد شهادة واطأت فيها قلوبنا ألسنتنا، كما يترجم عنه (إنّ) واللام، وكون الجملة اسمية في قولهم(إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ[٣] لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (١)) [٤] فالتكذيب في قوله يعلم إن لرسوله والله يشهد إنّ المنافقون لكاذبون، فالتكذيب في قولهم (نشهد) وادعائهم فيه المواطأة، لا في قولهم (إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ).

وثانيها: أن التكذيب في تسميتهم إخبارهم شهادة؛ لأن الإخبار إذا خلا عن المُواطأة لم يكن شهادة في الحقيقة.

وثالثها: أن المعنى لكاذبون في قولهم: (إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ) عند أنفسهم؛ عتقادهم أنه خبر على خلاف ما عليه حال المُخْبر عنه." [٥]

"تحدث سيبويه عن الخبر وذكره مقابل الاستفهام وقلده الفراء في مثل ذلك في كتابه(معاني القرآن) وعرفه المبرد بقوله (الخبر ما جاز على قائله التصديق والتكذيب وكذلك صنفه ثعلب في كتابه (قواعد الشعر) إلى أربعة أقسام: أمر، ونهي، وخبر، واستخبار) فكل أحد من العقلاء من يمارس الحدود والرسم، بل الصغار الذين لهم أدنى

---

(١) سورة المنافقون، الآية ١.
(٢) سورة المنافقون، الآية(١).
(٣) سورة المنافقون، الآية (١).
(٤) سورة المنافقون، الآية(١)
(٥) الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، ط١، ٢٠٠٣م – ١٤٢٤م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ، ص٢٥.

تمييز، يعرفون الصادق والكاذب، بدليل أنهم يصدقون أبداً في مقام التصديق، ويكذبون أبدا في مقام التكذيب.

فلولا أنهم عارفون للصدق والكذب، لما تأتي منهم ذلك، لكن العلم بالصدق والكذب، كما يشهد له عقلك، موقوف على العلم بالخبر الصدق والخبر الكذب.

هذا والحدود التي تذكر كقولهم: الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب، أو التصديق والتكذيب، وكقولهم: هو الكلام المفيد بنفسه إضافة أمر من الأمور إلى أمر من الأمور نفياً أو إثباتاً. بعد تعريفهم الكلام بأنه: المنتظم من الحروف المسموعة المتميزة، كقول من قال: هو القول المقتضى بصريحه نسبة معلوم بالنفي أو بالإثبات، ليتها صلحت للتحويل أما ترى الحد الأول حيث عرف صاحبه الصدق بأنه الخبر عن الشيء على ما هو به، والكذب على أنه الخبر عن الشيء لا على ما هو به، كيف دار فخرج عن كونه معروفاً.

والحد الثاني: أوجب أن يكون قولنا في باب الوصف: (الغلام الذي لزيد) أو (ليس لزيد) خبراً لكونه كلاماً على قول صاحبه، ومفيداً بصريحه إضافة أمر، وهو الغلام إلى أمر، وهو زيد، بالاثبات في أحدهما، والنفي في الآخر مع انتقاء كونه خبراً.

والحد الثالث: حين أوجب أن لا يكون قولنا ما لا يعلم بوجه من الوجوه، لا يثب ولا ينفي خبر الامتناع أن يقال: ما لا يعلم بوجه من الوجوه، معلوم، مع أن الكلام خبر، كيف خرج عن أن يكون منعكساً مع انتقاضه لزيد، وأن زيداً غلام، أو ليس غلاماً." [1]

"وذهب الأقلون إلى أن حكم الخبر إن طابق الواقع واعتقد المخبر مطابقته له فصادق، وإلا فكاذب، أي لم يكن مطابقاً ولم يكن معتقداً، أو اعتقد عدم المطابقة فهذه أو كان مطابقاً الخمسة هي كذب، وعلى هذا لا واسطة بينهما أيضاً ضرورة.

---

(١) أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السّكاكي، مفتاح العلوم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م ، ص٢٥١، ٢٥٢.

قال المؤلف: وقيل مطابقته لاعتقاد المخبر ولو خطأ في عدمها أي: وقيل: صدق الخبر مطابقة حكمه لاعتقاد المخبر سواء كان اعتقاد الخبر خطأ أو صواباً وكذبه عدم مطابقة حكمه لاعتقاد المخبر سواء كان اعتقاد المخبر خطأ أو صواباً، وقد نقل هذا المذهب عن المفتاح، وهذا المذهب يحتمل الواسطة بينهما.

والظاهر من كلام المؤلف في هذا المختصر وفي كتابه الإيضاح هو أنه فهم من هذا المذهب عدم الواسطة بينهما، وقد عرفت أنه لا يدل على عدم الواسطة على المخصوص، واستدل على المذهب الذي هو غير مذهب الجاحظ وغير المذهب المعول عليه على أنه في الخبر الصادق يجب اعتبار اعتقاد مطابقة الخبر ليصدق سواء اعتبرت المطابقة للواقع كما نقلناه من مذهب الأقلين." (١)

"وكان للبلاغيين المتأخرين وقفة عند الخبر ودلالته، وقد عادوا في بحثه إلى منهج المعتزلة وأدخلوا فيه المباحث الفلسفية والعقائدية فقال فخر الدين الرازي(٦٠٦هـ) أنه القول المقتضى بتصريحه نسبة معلوم إلى معلوم بالنفي أو بالإثبات. وَمَنْ حده بأنه المحتمل للتصديق والتكذيب المحدودين بالصدق والكذب، واقع في الدور مرتين وعرض السكاكي (٦٢٦٠هـ) أقوال السابقين في تعريف الخبر وناقشها وذهب إلى أنَّ الخبر والطلب مستغنيان عن التعريف الحدي." (٢)

"وإن شئت فقل: الخبر هو ما يتحقق مدلول في الخارج بدون النُّطق به نحو: (العلم نافع)؛ فقد أثبتنا صفة النفع للعلم، و لك الصفة ثابته له سواء تلفظت بالجملة السابقة أم لم تتلفظ؛ لأن نفع العلم أمر حاصل في الحقيقة والواقع؛ وإنما أنت تحكي ما اتفق عليه الناس قاطبة، وقضت به الشرائعُ ، وهدت إليه العقول، بدون نظر إلى إثبات جديد." (٣)

---

(١) العلامة شمس الدين محمد بن مظفر الخطيب الخلخالي، مفتاح تلخيص المفتاح، المفتاح، ط١، ٢٠٠٦م، المكتبة الأزهرية للتراث، ص٧٦-٧٧.

(٢) د. أحمد مطلوب، أساليب بلاغية (الفصاحة) البلاغة ـ المعاني ، ط١، وكالة المطبعات ـ الكويت ، ص٨٩.

(٣) السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٥١.

"وصفوه القول إنّ الخبر كل كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته، وهذا التعريف يصدق على كل كلام يؤخذ من غير النظر إلى قائله. والأخبار التي وردت في القرآن الكريم وأحاديث النبي . صلى الله عليه وسلم . والحقائق العلمية والبديهيات التي لا شك فيها لا يمكن أنْ تحتمل الكذب مع أنها إخبار عن شيء، ولذلك تخرج من هذا التعريف، أما غيرها من الأخبار فهي قابلة للتصديق والتكذيب من أي إنسان صدرت، لأنّها ينظر إليها لذاتها لا لذات القائلين." (١)

"ولعل أهم ما نستخلصه من خلال هذا التحديد ما يأتي:

أولاً: الخبر بصفة عامة وأياً كان نوعه، هو كل قول يستفيد من المخبر به علماً بشيء، لم يكن معلوماً له، عند إلقاء القول عليه.

ثانياً: الخبر بصفة خاصة، هو ما يبتدئ به المخبر به، أو ما يلقيه على مستمعه ابتداء بقصد إعلامه بشيء يجهله أو لا يعرفه.

وهذا النوع من الخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته، فإذا حصل الاعتقاد في صدق هذا الخبر فهو (الحق) وإذا حصل الاعتقاد في كذبه فهو (الباطل).

ثالثاً: الخبر الجوابي أو الجواب الذي يعده أبن جعفر، قسم الخبر، هو ما يأتي بعد سؤال أو ما يأتي جواباً عن سؤال، وهذا النوع من الخبر، يحتمل الصدق والكذب، فإذا حصل الاعتقاد فيه صدقه فهو الصواب، وإذا حصل الاعتقاد في كذبه فهو الخطأ، وفي نفس السياق، كتب اسحاق بن وهب، حيث يقول: الخبر كل قل أفدت به مستمعه ما لم يكن عندك كقولك : (قام زيد) فقد أفدته العلم بقيام زيد."(٢) .

"وحقيقة الخبر إسناد أمر إلى غيره، إمّا على جهة المطابقة، أو خلافها، فقولنا(اسناد أمر إلى غيره، يعمَّ الطلب والخبر، لأن كل واحد منها لابد فيه من الاسناد وقولنا(إما

---

(١) د. أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ص٨٩،٩٠.

(٢)د. الواثق الحسن، أصول الكلام في علم المعاني، ص٢٢.

على جهة المطابقة). أو غيرها وتخرج عنه الأمور الإنشائية، فإنه لا يعتبر فيها عدم المطابقة ولا ثبوتها بحالٍ وينقسم إلى صدق وكذب لا غير." [١]

"يتضح لنا من حديث العلوي اليمني عن الخبر بأنه محصور فقط في اثنتين (إما أنّ يحتمل الصدق، أو يحتمل الكذب فلا توسط بينهما، فأنا أرى أن هذا الرأي هو الصواب، وخلاصة ذلك أن الجملة الخبرية يكون القصد منها إفادة أن محتواها سواء أكان إثباتاً أم نفياً له واقع خارج العبارة يطابق هذا المحتوى فيصف الكلام بالصدق أو لا يطابقه فصف الكلام بالكذب، فقولك: جاء زيد يراد به أن هذه النسبة الكلامية لها نسبة في الخارج أي أنه وقع مجئ من زيد وكذلك قولك لم يجئ زيد." [٢]

(١) يحى بن حمزه بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، الطراز ج٣، دار الكتب العلمية، لبنان ـ بيروت ، ص٢٥١، ٢٥٢.
(٢) د. محمد أبو موسى . دلالات التراكيب ـ (دراسة بلاغية)، ط١، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م ، مكتبة هبة، القاهرة، ص١٩٢.

المبحث الثاني

أضرب الخبر ومؤكداته

مؤكدات الخبر: للخبر مؤكدات منها:

لقد عرفنا سلفاً، أنَّ المخاطب الذي يلقى إليه الخبر، إذا كان متردداً في حكمه حسن توكيده له، حسب درجة إنكاره، وذلك بأدوات محددة، منها ما يدخل على الجملة الاسمية، مثل: ((إنَّ، ولام الابتداء، وأما الشرطية وضمير الفصل، ومنها ما يدخل على الجملة الفعلية، مثل: ((قد، نونا التوكيد والسين) ومنها ما يدخل على الجملتين ((الاسمية والفعلية)) القسم، و الحروف الزائدة، وأحرف التنبيه، وسنفصل هذه الأدوات على النحو التالي." [١]

١/ "إنّ: وهي التي تنصب الاسم وترفع الخبر، ومنها قوله تعالى: (يا أَيُّها النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ...)." [٢]

ولـ (إنَّ) أثر في العبارة غير التوكيد، وفي (دلائل الإعجاز) إشارات إلى مواقعها في الكلام، ولكن الذي يتصل بالموضوع، التأكيد كما في بيت أبي نواس.

عليك باليأس من الناس *** إنَّ غنى نفسك في اليأس*[٣]

وكذلك مثل قولنا: إنَّ السودان عظيم، إن الله مع الصابرين.

٢/ أنَّ: وهي التي تنصب الاسم وترفع الخبر، كقوله تعالى: (قُلْ إِنَّما يُوحَى إِلَيَّ أَنَّما إِلَهُكُمْ إِلَهٌ واحِدٌ...) [٤] وكذلك قوله تعالى: (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّما يَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ

---

(١) د. الواثق الحسن، أصول الكلام في علم المعاني، ص٣٣.
(٢) سورة فاطر، الآية٥.
(٣) ديوان إبي نواس، شرح الأستاذ علي فاخور، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ـ ط٢ ـ تاريخ ١٤١٤هـ ـ١٩٩٤م ـص٢٥.
(٤) سورة الأنبياء، الآية١٠٨.

الظَّالِمِينَ)[1] ولم يعد بعضهم (أنَّ) من المؤكدات لأنَّ ما بعدها في حكم المفرد والتأكيد المقصود هو تأكيد النسبة لا المسند ولا المسند إليه.

٣/ كأنَّ: وفيها التشبيه المؤكد إنْ كانت بسيطة وإنْ كانت مركبة من كاف التشبيه و (أنّ) فهي متضمنة لأنَّ فيها ما سبق وزيادة. كقوله تعالى: (وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) [2]

٤/ لكن: لتأكيد الجمل، وقيل: للتأكيد مع الاستدراك، وقيل: إنَّها للتوكيد دائماً مثل ((إنّ) ، ومنه قوله تعالى: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ). [3]

٥/ لام الابتداء: وتفيد تأكيد مضمون الجملة، ولهذا زحلقوها في باب (إنَّ) عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين ومنه قوله تعالى: (إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ). [4]

٦/ الفصل: هو من مؤكدات الجملة، وقد نصَّ سيبويه على أنه يفيد التأكيد، وقال في قوله تعالى: (... إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا) [5] إن ضمير الفصل (أنا) وصف للياء في (ترن).

٧/ أمَّا: وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد، ومنه قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا...). [6]

---

(١) سورة القصص، الآية٥٠.
(٢) سورة القصص، الآية٨٢.
(٣) سورة القصص، الآية٥٦.
(٤) سورة إبراهيم، الآية٣٩.
(٥) سورة الكهف، الآية٣٩.
(٦) سورة البقرة، الآية٣٦.

٨/ قد: وهي حرف تحقيق (تدخل على الجمل الفعلية) مثل قولنا: قد قلت الحق، منه قوله تعالى: (وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [١]

٩/ السين: وهي حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال كقوله تعالى: (أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ)[٢].

١٠/ القسم: وهو عند النحاة يؤكد به الخبر، حتى أنهم جعلوا قوله تعالى: (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) [٣] قسماً وإن كان فيه إخبار إلا أنّه لما جاء توكيد للخبر سمي قسما، وللقسم أحرف هي: الباء، والواو، والتاء، والياء) وهي الأصل لدخولها على كل مقسم به.

والقسم ينقسم إلى نوعين، الأول: القسم الصريح مثل: ((والله، بالله، تالله، يمين الله، شهد الله، الله يشهد، ...)) ومنه قوله تعالى(قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ)[٤] ، والقسم الثاني: الشعر مثل (لعمرك ـ لعمري، حياتي ...)

١١/ الحروف الزائدة: وهي كثيرة، منها الباء كما في قولنا لست أخي بالمهمل، (ويقصد بالحروف الزائدة حروف المعاني و هي تزاد في الكلام لتأكيده، فالحرف الزائد للتأكيد لا يجلب معنى جديداً وإنما يؤكد ويقوي المعنى الموجود أصلاً في الجملة، لهذا فإن المعنى العام للجملة لا يتأثر بحذفه). وأشهر حروف المعاني التي تزاد في الكلام للتأكيد هي (الباء، من، لا، ما) الباء كما في قوله تعالى: (...وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)[٥]، (لا) مثل قولنا: لا ما خنت الوطن، (ما) كقولنا: إذا ما رجوت اللئيم فلن تظفر بشيء.، (من) مثل قولنا: ما قابلت من أحد.

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠١.
(٢) سورة التوبة، الآية ٧١.
(٣) سورة المنافقين، الآية ١.
(٤) سورة يوسف، الآية ٨٥.
(٥) سورة ق، الآية ٢٩.

١٣/ نونا التوكيد: هما الثقيلة والخفيفة، وقد اجتمعتا في المثال الآتي: لا تَعْفُنَّ عن إغاثة الملهوف،وبادرنْ بمعاونته وعليه قوله تعالى: (وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ)[١].

١٤/ لن: تستعمل للنفي ، كقوله تعالى:(وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي...)[٢].

١٥/ حروف التنبيه: ومنها (أما) مثل قولنا: أما والله لأساعدن كل محتاج، ها كقوله تعالى: (هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ...)[٣]. ألا الاستفتاحية: كقوله تعالى: (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ)*[٤]. "[٥]

١٦/"الباء:

حرف من حروف المعاني: تنطق باءً با ولها معانٍ عدة منها:

أ/ الزائدة: تفيد توكيد المعنى مثل قوله تعالى: (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) [٦].

ب/ القسم: بالله لأساعدن الفقير: أي أقسم بالله.

١٧/اللام: حرف من حروف المعاني يفيد التوكيد: وهي زائدة مثل: لكن الأمر لشديد، وأصلها لكن الأمر شديد.

١٨/ الفاء: حرف من حروف المعاني وله معانٍ عدة منها:

أ/ حرف توكيد: وغالباً ما تأتي قبل القسم كقوله تعالى:(فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) [٧].

١٩/ أنا: ضمير منفصل مبني، ويكون للمتكلم المفردمذكراً أو مؤنثاً نحو: أنا طالب أنا طالبة.

---

(١) سورة يوسف، الآية ٣٢.
(٢) سورة الأعراف، الآية ١٤٣.
(٣) سورة آل عمران، الآية ١١٩.
(٤) سورة البقرة، الآية ١٢.
(٥) أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ص٩٣،٩٥، ٩٦،٩٧.
(٦) سورة النساء، الآية (٧٩).
(٧) سورة الحجر، الآية(٩٢)

أ/ ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ، نحو أنا بحر.

ب/ توكيد لفظي لضمير متصل في محل رفع أو نصب أو جر نحو تحدثت أنا.

٢٠/ إنما: وهي (إن) مكسورة الهمزة و(ما) الزائدة التي كفّت(إن) عن عملها وأبطلت عملها ، وتسمى هذه (ما) الكافة، و(إن) المكفوفة أي لا تعمل ولا يعمل غيرها بسببها نحو قوله تعالى: (إِنَّما الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) [١].

إنما : إن حرف توكيد ونصب غير عامل (بسبب) دخول (ما)، و المؤمنون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، أخوة: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة." [٢].

أضرب أسلوب الخبر:

"من مزايا اللغة العربية دقة التعبير واختلاف الأساليب، بتنوع الأغراض والمقاصد، فمن الخطل عند ذوي المعرفة البسط والإطناب، إذا لم تكن الحاجة ماسة إليه، والإيجاز حيث تطلب الزيادة، وقد خفيت هذه الدقائق على الخاصة حيث تطلب بلغة العامة، ويرشد إلى ذلك ما رواه الثقات من أن المتفلسف الكندي ركب إلى أبي العباسي المبرد، وقال له: إني لأجد في كلام العرب حشواً، فقال أبو العباسي: في أي موضع وجدت ذلك، فقال: أجد العرب يقولون: عبد الله قائم ويقولون: إنَّ عبد الله قائم، ثم يقولون إن عبد الله لقائم، فالألفاظ مكررة والمعنى واحد. فقال أبو العباسي: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ، فالأول إخبار عن قيامه والثاني جواب عن سؤال سائل والثالث جواب عن إنكار منكر قيامه، فقد تكررت الألفاظ لتكرر المعاني، فما أحار المتفلسف جواباً.

---

(١) سورة الحجرات الآية (١٠).

(٢) علي هصيص، معجم مصطلحات وأدوات النحو والإعراب، ط١ ٢٠١٢م، ١٤٣٣هـ ، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، ص١١٢-١١٣،٢٢٨،٢٣٠،٢٣١،٢٣٩،٢٣٨،٢١١،١٠١،١٠٢،١٠٤.

ومن هنا تعلم أن العرب لاحظت أنَّ يكون الكلام بمقدار الحاجة لا زائداً عليها، وإلا كان عبثاً، ولا ناقصاً وإلا أخل بالغرض، وهو الإفصاح والبيان." [١].

"وقد قال صاحب شرح تلخيص المفتاح واعلم أن الإيراد على قدر الحاجة كما يراعى في كل أبواب البلاغة لا يخص إفادة الإسناد الخبري، واتجه عليه أنه لا يفيد وجوب الاجتناب عن الإيراد أقل من قدر الحاجة، إذ ليس فيه الحذر عن اللغو، بل عن فوت المقصود، وأجاب عنه الشارح المحقق بأنه ترك وجوب الاجتناب عن إيراد الأقل لظهوره. " [٢].

"يتضح من شرح صاحب شرح تلخيص المفتاح، باب الكلام يجب أن يكون بقدر الحاجة، لأن الإخراج بهذه الطريقة يعتبر أساس البلاغة.

مما تقدم يتضح أنَّ المقصود الأصلي من الإخبار إفادة المخاطب مضمون الخبر، أو لازمه، فينبغي للمتكلم إذاً أن يكون كلامه على قدر الحاجة، فلا يزيد ولا ينقص في عبارته حذراً عن اللغو، فيضع نفسه من المخاطب موضع الطبيب الماهر من المريض؛ يشخص حاله، ويعطيها ما يناسبها ـ المخاطب إزاء هذه الحال لا يخلو أن يكون واحداً مما يأتي"؛[٣] "إما أن يأتي الخبر حسب ما يقتضيه ظاهر حال المخاطب، وإما أن يأتي الخبر على خلاف ما يقتضيه ظاهر حال المخاطب"؛ و هو قسمان إذن، والقسمان متعاقبان حتماً أي يأتي أولهما قبل ثانيهما، ومن البلاغيين من فضل القسم الثاني على القسم الأول؛ قالوا: لدقة مسلكه وحسن موقعه في النفس وقد بلغ من حماس بعض العفهم له أن جعله من باب الكناية مرة، ومن باب الاستعارة مرة، والحق أنه من مستتبعات الكلام، وستناول أولاً القسم الأول(الخبر الجاري على مقتضى ظاهر حال

---

(١) أحمد مصطفى المراغى، علوم البلاغة، ط٤، ٢٠٠٧م ـ١٤٢٨هـ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان)، ص٤٩.
(٢) العلامة إبراهيم بن محمد بن عريشا عصام الدين الحنفي، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ص٢٣٤.
(٣) حامد عوناغلي، المنهاج الواضح للبلاغة، ج٤، المكتبة الأزهرية للتراث، ص٢٦.

المخاطب في هذا المبحث، إما القسم الثاني سنتناوله في الفصل الثاني(المبحث الثاني) إن شاء الله.

الخبر الجاري على مقتضى ظاهر حال المخاطب:

للخبر الجاري على مقتضى ظاهر حال المخاطب ثلاثة أضرب هي:

الابتدائي والطلبي والإنكاري، وأساس هذا التقسيم إنما هو الحالة الذهنية للمخاطب." [١].

الأول: الضرب الابتدائي: "الابتداء الحقيقي هو أن يقع اللفظ في أول الكلام غير مسبوق بأيّ كلمة، نحو(العلم نور)." [٢].

"وعليه قولنا: الدين النصيحة، الصلاة عماد الدين. وعليه فإن أي كلام ملقي مع خالي الذهن يسمى (ابتدائي) وإنما سمي به لأنه ابتداء من غير سبق طلب، أو إنكار" [٣].

"والضرب الابتدائي يكون المخاطب خالي الذهن من الحكم و من التردد فيه، بمعنى أنه لم يسبق له علم بمضمون الخبر على جهة التصديق به أو التردد فيه." [٤].

"ومثل هذا المخاطب يلقى إليه الخبر ساذجاً غفلاً خالياً من أدوات التأكيد لعدم الحاجة إليه لتمكن معنى الخبر في ذهنه إذ وجده خالياً وخلو الذهن عن الشيء يوجب استقداره. ومن أمثلة ما يلي: وما أخوك حاضراً، أيضاً قولنا: نجح أخوك في الامتحان، وكذلك: ما بالكتاب عيب، قولنا: ما أرجو سوى الله؛ وصل المجاهدون، السيارة تسير ببطء، الوطن محتاج إلى أبنائه، أقدم نفسي فداء الوطن. في كل الأمثلة السابقة نجد أن المخاطب خالي الذهن، لذلك ألقى إليه الخبر خالياً من الأدوات لعدم الحاجة إلى التوكيد." [٥]

---

(١)د. عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ١٤٠٧م، ص١٣١.
(٢)د. محمد التونجي، الاستاذ راجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة(لالسنيات) ، ج١، ط١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية (بيروت ـ لبنان) باب الهمز، ص١٠.
(٣) العلامة إبراهيم بن محمد بن عريشاه عصام الدين الحنفي، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ص٢٤٢.
(٤) حامد ني، المنهاج الواضح للبلاغة ، ص٢٧.
(٥) د. إنعام فوال عكاي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص٥٥٤.

"ومنه قول المتنبئ!: (البسيط) [١]

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ** وأسمعت كلماتي من به صمم.

وقوله أيضاً:

أنام ملء جفوني عن شواردها ** ويسهر الخلق جداها ويختصم

وقوله:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم ** وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتكبر في عين الصغير صغارها ** وتصغر في عين العظيم العظائم. [٢]

قول أبي تمام: [٣] !!

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل * * ويكدى الفتى في دهره و هو عالم

ولو كانت الأرزاق تجري على الحجا** هلكت إذنْ من جهلهن البهائم. [٤]

الثاني: الضرب الطلبي

"وقد سمي طلبياً لأن المخاطب به متردد في تصديق مضمونه وطالب بلسان له معرفة حقيقته))" [٥].

"(إنّ كان) المخاطب(متردداً فيه) أي : في الحكم(طالباً له حسن تقويته) أي: الحكم (بمؤكد)." [٦]. أي: إن كان متردداً في الحكم المراد إفادته إياه، طالباً له أي طالباً بلسان بلسان حاله وقوفه على جلية الأمر إذ أن المتردد في الشيء عادة يكون متشوقاً إليه، طالباً في نفسه معرفته ليزول تردده، ويستقر على أحد الأمرين المتردد فيهما ومثل هذا

---

(١) د/ عبده عبد العزيز فلفيلة، البلاغة الاصطلاحية، ص١٣٢.
(٢) ديوان المتنبئ، الشيخ ناصف اليازجي، المجلد الثاني، دار صادر، بيروت، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م، ص١٢٠، ٢٠٢.
(٣) د/ عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ص١٣١.
(٤) ديوان ابي تمام، شرح وتعليق د/ شاهين عطية، مكتبة الطلاب، وشركة الكتاب اللبناني، بيروت، ص٢٥٣.
! المتنبئ، ديوانه، الشيخ ناصيف اليازجي، المجلد الثاني، دار صادر، بيروت،١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م ص١٢٠-٢٠٢.
(٥)د/ عبده عبد العزيز قلقيلة،البلاغة الاصطلاحية، ص١٣٢.
(٦) العلامة سعد الدين مسعود بن عمر الفتازاني، المُطَّول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ص١٨٤.

المخاطب يستحسن أن يؤكد له الخبر بأداة توكيد واحدة محواً لهذا التردد وتمكيناً للحكم في ذهنه ـ سواء استوى لديه طرفا الإثبات والنفي، أو كان لأحدهما راجحية إلى حد ما.

أما رأي الإمام عبد القاهر فإن المستحسن له التأكيد عنده إنما هو المتردد الذي يرجح أحد الطرفين المخالف لرأيك ينكر الطرف الآخر، ولتحويله عن هذا الطرف الغالب عنده كان إلى التأكيد في حاجة هي أشبه بحاجة المنكر إليه ـ وليس كذلك شأن الشاكي الذي استوى عنده الطرفان، فإن أدنى أخبار يمحو شكه، ويزيل تردده إذ لم يكن له ميل. خاص لأحد الجانبين، فلا داعي لتأكيد الحكم له، وهي وجهة نظر الإمام عبد القاهر."[١]

" وعليه فإن الضرب الطلبي هو ما نفى به شك العلاقة بالطرفين نحو: أن زيداً قائم، فيؤكد." [٢] "وعليه قول أبي نواس!

عليك باليأس من الناس* إنَّ غنى نفسك في اليأس[٣]

حيث أكد أبي نواس خبره بمؤكد واحد هو (إنّ).

"كذلك إن كان متصور الطرفين متردداً في إسناد أحدهما إلى الآخر طالباً له، حَسُنَ تقوية بمؤكد. كقولك (لزيد عارف) أو (إنَّ زيداً عارف)." [٤]

"يتضح إنّ الضرب الطلبي هو ما يلقى إلى المتردد في قبول الخبر ورفضه كقولنا لمتردد في الدين بأنه النصيحة فنقول له (إن الدين النصيحة، وكذلك قولنا: ليس أخي بالمهمل وكذلك قولنا: ما قابلت من أحد، أو ما جاءني من احد.

فيحسن تقويته بمؤكد واحد، وإنما سمي هذا الضرب طلبياً لأن المخاطب به طالب لنوع من التأكيد يزيل به تردده." [١] .

---

(١) حامد عوني، المنهاج الواضح، ص٢٧،٢٨.
(٢) الإمام الطيبي، التبيان في البيان، ط١، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م، دار الجيل ـ بيرو ، ص٢٢٨.
(٣) ديوان أبي نواس، الشرح الاستاذ علي فاخور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م، ص٣٢٥.
(٤) الخطيب الغزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج١، ط١، ص٩٢.

"ويرى عبد القاهر أنه إنما يحسن التوكيد إذا كان المخاطب ظن على خلاف حكمك، وله تشوق إلى الوقوف على الحقيقة فيحسن تقوية الحكم له بأن ونحوها ليتمكن المعنى المراد في نفسه ويطرح الخلاف وراء ظهره.

"ثم قال عبد القاهر ومن ثم يحسن موقع إن إذا كان الخبر بأمر يبعد في الظن مثله لأن العادة جرت بخلافه ومن أمثلة ذلك ما يلي:"

قول جرير:

إن العيون التي في طرفها حور ** قتلننا ثم لم يحيي قتلانا[٢]

ففي قول جرير أكد الخبر في البيت أعلاه بإحدى أدوات التأكيد وهي(إنّ)." [٣]

ومن أمثلة قولنا: قد قلت الحق، إنّ عصيت أمري فستندم، (ما كان معي من مال)، ما أنا بجاحد فضلك)، لا ما خنت الوطن، لا لن نتهاون في معاونة الضعفاء، ففي كل الأمثلة أعلاه جاء الخبر مؤكداً بأداة تأكيد واحدة وعليه يكون ضرب الخبر في كل منها طلبياً.

الثالث: الضرب الإنكاري

"سمي إنكاري لأن المخاطب به منكر له ومعتقد خلافه." [٤]. "وهو الخبر الذي ينكره المخاطب إنكاراً يحتاج إلى أن يؤكد بأكثر من مؤكد. ففي قوله تعالى: قال أولاً: (إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ) [٥]. وقال ثانياً: (إِنَّا إِلَيْكُم لَمُرْسَلُونَ)[٦] حينما ازداد إنكارهم ولذلك أكده بـ(إنَّ) وبـ(اللام) ليزيل منهم ذلك الشك والإنكار." [٧]

---

(١) د. حسن إسماعيل عبد الرازق، البلاغة الصافية في المعاني والبيان، والبديع، ط١ القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٦م، ص١٢،٩٣.
(٢) ديوان جرير، شرح مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص٤٥.
(٣) أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص٤٩.
(٤) د. عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ص١٣٢.
(٥) سورة يس، الآية ١٤.
(٦) سورة يس، الآية ١٦.
(٧) د. أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ص٩٢.

وانظر قوله ـ تعالى: (وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (٤٣) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (٤٤)وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (٤٥) مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى (٤٦) وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى (٤٧) وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى (٤٨) وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى (٤٩)وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى (٥٠)).[١]

"تجد التوكيد بضمير الفصل في قوله: (وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى) لأنه يظن أن الناس يضحكون ويبكون بالبناء للمعلوم، أي يسرون غيرهم و يحزنونهم، فأكد اختصاصه ـ سبحانه ـ بذلك ليبطل أن يكون لغيره سبحانه فاعلية في شئون عباده حتى الإضحاك والإبكاء وهي أقرب الأفعال إلى أن تكون مظنة للشركة، وجاء بالضمير أيضاً في قوله: (وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا) ثم لم يأت بالضمير في الآية التي بعدها؛ لأن خلق مما لا تظن الشركة مع الله في فعله، ثم إن المعاندين أنفسهم لم يتشددوا في إنكار مخلوقيتهم لله؛ لأنهم يقولون في السموات والأرض (خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) [٢] وأكد في قوله (وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى)؛ لأنه مما يظن فيه الشركة وذلك واضح، فقد يعتقد الإنسان أنه يقنى غيره، أو أنه غنى نفسه، فاستأصل ذلك ليقرر في الضمير أن العطاء والمنع في قبضة واحد لا شريك له." [٣] نجد في كل الآيات أعلاه الخبر فيها جاء مؤكداً بأكثر من أداة نسبة لحال المخاطب، لأن مقامه مقام إنكار لذلك استوجب التأكيد له بأكثر من أداة ليزيل إنكاره، والمؤكدات التي أكد بها الخبر في الآيات أعلاه هي (أنَّ) و ضمير الفصل.

"ومن أمثلته كذلك ما يلي:

قول المعرى:!

ألا إن أخلاق الفتى كزمانه ** فمنهن بيض في العيون وسود! [٤]

---

(١) سورة النجم، الآيات ٤٣-٥٠.
(٢) سورة الزخرف، الآية ٩.
(٣) د. محمد محمد أبو موسى، خصائص التراكيب، ط٨، ١٤٣٠هـ ـ٢٠٠٩م، مكتبة وهبة ، القاهرة، ص١١٩.
(٤) ديوان المعري، أحمد بن عبد الله بن سليمان، ط١، ٢٠٠٨م، لبنان، ص١٣.

نجد أن المعرى أكد خبره عن الأخلاق بمؤكدين (ألا ـ إن) حتى لا يترك مجالاً للإنكار.

وقول حسان بن ثابت رضي الله عنه !!

وإني لحلو تعتريني مرارة ** وإني لتراك لما لم أعود [١]

فقد أكد حسان بن ثابت خبره لمخاطبه بمؤكدين هما (إن، لام الابتداء) بغرض إزالة الإنكار الذي لاحظه في مخاطبه الذي ينكر معرفة شخصيته." [٢]

"ومن أمثلته قولك: (إنَّ أبوك لقادم) ، أو : والله إن ابوك لقادم) ويقال لمن ينكر قدوم أبوه. ففي كل من المثالين زادت أدوات التأكيد عن الواحدة، ففي الأول أكد الخبر بمؤكدين هما (إنّ، اللام) وفي المثال الثاني أكد الخبر بثلاثة مؤكدات هي(القسم، إنّ، اللام)وعليه يكون الضرب إنكارياً، وأيضاً قولك : (أما والله لأساعدنَّ كل محتاج) (لا والله ما كذبت على أحد) و(والله إن محمداً لناجح) فقد أكد الخبر في الجملة الأولى بمؤكدين(القسم ـ لا) وفي الثانية بثلاثة مؤكدات هي (القسم ، إن، اللام، وعليه فإن هذه الأدوات تزاد حسب درجة إنكار المخاطب)." [٣]

ويسمى إخراج الكلام على الوجوه المذكورة. أعني الخلو من التأكيد لخالي الذهن، والتقوية بمؤكد استحساناً للمتردد، ووجوب التأكيد للمنكر إخراجاً للكلام على مقتضى الظاهر، أي الإثبات بالكلام على مقتضى ظاهر حال المخاطب.

---

(١) ديوان حسان بن ثابت، شرحه الأستاذ/ عبدا، مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ص٨٢.
(٢) د. عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ص١٣٣.
(٣) د. حسن إسماعيل عبد الرازق، البلاغة الصافية، ص٩٤.

الفصل الثاني

أغراض الأساليب الخبرية

المبحث الأول: مجيء أسلوب الخبر على مقتضى الظاهر

المبحث الثاني: خروج أسلوب الخبر عن مقتضى الظاهر

المبحث الأول

مجيء أسلوب الخبر على مقتضى الظاهر

عند ضم الكلمات وإسناد بعضها إلى بعض تتكون الجمل المفيدة أو الأخبار، والمتكلم الذي هو بصدد الإخبار والإعلام يقصد بخبره غرضاً، ويسعى من وراء الإعلام به على غاية، وقد حصر البلاغيون.

أغراض الخبر في مقصدين أساسيين. حيث قالوا: إنَّ قصد المخبر بخبره إما فائدة المخاطب أو السامع مضمون الخبر ونفس الحكم، كقوله: جاء عمرو، وزيد ناجح لمن لا يعلم مجيء عمرو، ونجاح زيد ويسمى هذا (فائدة الخبر) وهي المقصد الأول من الأسلوب الخبري، إمّا إفادة المخاطب أنه عالم بالحكم وبمضمون الخبر الذي يعلمه المخاطب وذك عندما يكون المخاطب عالماً بمضمون الخبر ولكنه يجهل معرفة المتكلم به كقوله لمن ظهرت نتيجة اختباره ووقف على نبأ نجاحه: أنت نجحت، وكقوله لمن أسمه محمد: أسمك محمد فالمخاطب يعلم نبأ نجاحه، ولا يجهل اسمه، ولكن المتكلم يريد إفادته أنه هو الآخر عالم بالحكم وبمضمون الخبر ويسمى هذا لازم الفائدة وهي المقصد الثاني من أسلوب الخبر." [1]

إذن يلقى الخبر لأحد غرضين أساسيين هما:

الأول: إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة الخبرية ويسمى ذلك (فائدة الخبر) مثل قولنا: (وُلِد النبي (صلى الله عليه وسلم) عام الفيل، وأُوحِى إليه في الأربعين...).

الثاني: إفادة المخاطب أن المتكلم عالم أيضاً بالحكم الذي تضمنه الخبر، ويسمى هذا النوع(لازم الفائدة).

وسنتناول كل من فائدة الخبر، ولازم الفائدة بالتفصيل على النحو التالي:

---

(١) د. بسيوني عبد الفتاح بسيوني، علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني)، ج١، ط١ ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٧م ، مطبعة السعادة، ص٣٥،٣٦.

الغرض الأول: فائدة الخبر

"إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة الخبرية والمراد بالحكم المقصود إفادته وقوع النسبة في الخارج كما في القضية الموجبة، أو عدم وقوعها كما في القضية السالبة ـ فإذا قال لك شخص قام محمد أو قال لك: لم يقم محمد كان قصده إفادتك أن ثبوت القيام لمحمد أو نفيه عنه قد تحقق في الخارج وليس المراد بالحكم الإيقاع والانتزاع إذ أن معناها على ما سبق أما أن تكون النسبة وأقعة أو ليس بواقعة، ولا ريب أن ليس قصد المتكلم إفادة المخاطب أنه أدرك أن القيام ثابت لمحمد في أو غير ثابت."(١)

"عمر بن أبي ربيعة يحدثنا عن خبر من نوع آخر يقول عن إحدى فتياته اللواتي أحببنه:

خبَّروها بأني قد تزوجـ

ـتفُظلَت تكاتم الغيط سِرّاً

ثم قالت لأختها ولأخرى

جزعاً: ليته قد تزّوج عشراً *[١]

"إنه خبر جديد تفاجأ به هذه الفتاة فيصعقها و يجعلها شِلْواً لا حراك به. بلغها النبأ الفاجع، فتماسكت أول ما سمعته، وحاولت أن تمثل دور من لم يهتم بالخبر. وحيث خلت إلى نفسها، ووجدت إلى جانبها من تحفظ سرها باحت لها بالحديث الذي فيه تتلظى، وبالنار التي تضطرم في جوانبها وبالألم الذي يمزق فؤادها أليس هذا خبر جديداً؟ إنها لم تكن تعلمه من قبل، ولم تكن تدري أن الحبيب الذي رمت على يديه آمالها طعنها في الصميم طعنة نجلا. فتناثرت أحلامها.

---

(١) حامد عوني ـ المنهاج الواضح ، ص٢١.

*١ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرح عبدا ـ على مهنا: دار الكتب العلمية (بيروت) لب نان، ص١٩٨.

إنه خبر جديد خبر زواجه من غيرها و خبر أحزانها وآلامها، وكذلك إذا قلت مخاطباً إنساناً يجهل قدوم أبيه (قدم أبوك اليوم) فأنت بهذا الخبر تريد أن تفيد مخاطبك الحكم الذي تضمنته هذه العبارة، وهو قدوم أبيه ويسمى هذا الحكم فائدة الخبر، لأنه يستفاد من الخبر. "[1]

"**والبلاغيون يقولون:** إنَّ قصد المخبر بخبره إما أن يخبرك مضمون الخبر وفائدته مثل أن يقول لك: جاء فلان وأنت لا تعرف هذا فيسمى أيضاً فائدة الخبر.

ثم إنهم حيث قالوا: إن قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب الحكم نفسه، بينوا مرادهم بالمخبر، وهو من يكون بصدد الإخبار والإعلام لا من يتلفظ بالجملة الخبرية(فهذا المخبر الذي هو بصدد الإعلام هدفه من التعبير وأضح وإحاطة العبارة بهذا الهدف. أمر ميسور ما دام ذلك جارياً في أساليب التخاطب، أما المخبر الذي ينطق. بالجملة الخبرية أعني الذي يصطنع اللغة في أفقها الأوسع و مجالاتها الرفيعة فإن قصده بخبره يتعدد بتعدد المثيرات التي تدفعه إلى القول وتحثه عليه، المثيرات التي تحث على القول، أعني خواطر النفس وهواجسها، لا يتصدى عاقل إلى حصرها وإن كان يصح أن نقول في سياق العموم والإطلاق أن غرض الشاعر بشعره في أغلب أحواله قد يكون الرغبة في إثارة انفعال مشابه لدى القارئ فتتحقق المشاركة النفسية والوجدانية فيعيش القارئ طربه إن كان طروباً أو أساه إن كان حزيناً، وفي هذه المشاركة متعة الشاعر وهدفه وقد يكون غرض الشاعر هو الشعر نفسه أي هو هذه الدندنة الشعرية، ونحن في دراستنا لشعره نقول: إنه يقصد كذا وأنه أراد أن يصف لنا كذا." [2]

---

(١) د. بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم المعاني، ط١ ١٣٩٩هـ ، ج١، دار العلم للملايين، ص٥٩، ٦٠.
(٢) محمد أبو موسى، خصائص التراكيب، ص١١٤-١١٥.

" فائدة الخبر هي إفادة السامع أو المخاطب الحكم لذي تضمنته الجملة الخبرية، ويسمى ذ لك فائدة الخبر لأن المخاطب يكون قد استفاده منه، مثل ذلك كقولك لمن لا يعلم أن أخاه قد سافر فنقول له: (سافر أخوك) لمن لا يعلم أن البدر طلع فنقول له(طلع البدر)، ولمن لا يعلم أن أخاه قد نجح: (نجح أخوك) وقولنا: يمثل القطن المحصول النقدي الأول في السودان. وفي هذا المثال يريد المتكلم أن يفيد المخاطب بمكانة القطن الاقتصادية في السودان ففي كل الأمثلة السابقة أعلاه يريد المتكلم أن يفيد المخاطب بالحكم الذي تضمنه الخبر، ولأجل ذلك فإن الغرض من إلقاء الخبر في كل ما سبق هو (فائدة الخبر).

وخلاصة القول إن فائدة الخبر تقوم في الأصل على أساس أن من يلقى إليه الخبر، أو من يوجه إليه الكلام، يجهل حكمه ومضمونه، ويراد إعلانه أو تعريفه به. ويتمثل عند البلاغيين في جميع الأخبار التي يبغى المتكلم من ورائها تعريف من يخاطبه بشيء يجهله كالأخبار المتعلقة بالحقائق التي تشتمل عليها الكتب في العلوم والفنون المختلفة أو الحقائق العلمية التي تلقى على المتعلمين." [١]

الغرض الثاني:

"أن يقصد إفادة المخاطب أنك عالم بالحكم الذي دلت عليه العبارة، المراد بالعلم هنا التصديق بالنسبة جزماً أو ظناً، لا مجرد التصور، وإذا قلت: (قدم أبوك اليوم) وكان المخاطب يعلم قدوم أبيه وأنت تعلم منه ذلك، فأنت لا تريد بأخباره في هذه الحال إفادة الحكم الذي تضمنه الخبر وهو قدوم أبيه لأنه عالم به، إنما تريد أن يفيد: أنك عالم بقدوم أبيه. ويسمى علمك بهذا الحكم(لازم الفائدة) وإنما سمي بهذا الاسم لأن كل من أفدته حكماً لزم أن تفيده أيضاً أنك عالماً به." [٢]

---

(١) د/ الوارث الحسن، أصول الكلام في علم المعاني، ص٢٨.
(٢) حامد عوني ـ المنهاج الواضح ، ص٢٢.

"وهذا الغرض لا يقدم جديداً للمخاطب وإنما يفيد أن المتكلم عالم بالحكم. ومن ذلك قولك لصديقك (زاركم محمد أمس)، فالمخاطب يعلم ذلك و لكن الغرض من هذه الجملة إخباره أنَّ المتحدث عارف بذلك. ومنه قول المتنبئ مخاطباً سيف الدولة الحمداني مادحاً شجاعته وبطولته:

تدوس بك الخيل الوكور على الذرى ** وقد كثرت حول الوكور المطاعم *[١]

وسيف الدولة يعلم ذلك." [٢]

" سُمّي بهذا الاسم أيضاً لأّنه يلزم فيه أن يكّون المتكلم عالماً به ومن أمثلة ذلك ما يلي: كأن تقول للأب الذي أدب أبناءه باللين والرفق لا بالقسوة والعقاب: لقد أدبت بنيك باللين و الرفق لا بالقسوة والعقاب هو يعلم ذلك. وكذلك مثل قولنا: للشخص الذي ينهض من نومه مبكراً فنقول له: إنك تنهض من نومك مبكراً. وكذلك قولنا للطالب المستعد للامتحانات في العام نفسه فنقول له: أنت تستعد هذا العام للامتحانات وهو يعلم ذلك. وكذلك كأن تقول لمن رأيته يسقي حديقته ولم يرك، كنت تسقي حديقتك أمس، ولمن سمعت حديثه الإذاعي: سمعتك وأنت تتحدث في الإذاعة، ولمن رأيته في المطار ولم يرني: كنت في المطار صباح اليوم، هنا لم أفد المخاطب مضامين الأخبار التي قلتها لهم وهم لا شك يعلمونها لأنهم أصحابها، وإنما أفدتهم ما ترتب عليها و هو رؤيتي لهم ومعرفتي بما كان منهم.

"ولازم فائدة الخبر هو غرض غير مباشر، وذلك إذا كان المخاطب بالخبر يعلم مضمونه، ولكنه يجهل أن المتكلم يعلمه، فقد استفاد المخاطب حينئذ لا الخبر بل ما اقتضاه ولزمه وترتب عليه وهو علم المتكلم. " [٣]

---

(١) المتنبيء، ديوانه، الشيخ ناصيف اليازجي، المجل الثاني، دار صادر، بيروت ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م، ص٢٠٧.
(٢) أحمد مطلوب ـ أساليب بلاغية ، ص١٠٠.
(٣) د/ عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ص١٤٠، ١٤١.

"وعليه كذلك قول أبي الطيب لسيف الدولة:

وقفت وما في الموت شكّ لواقف ** كأنك في جفن الرّدى وهو نائم

تمر بك الأبطال كلمى هزيمة ** ووُجهك وضاح وثغرك باسم

نثرتهم فوق الأحيدب نثرة **كما نثرت فوق العروس الدراهم*[١]

فإن سيف الدولة يعرف أعداءه الأبطال كانوا يهربون من أمامه مجروحين مهزومين، ويعرف أن وجهه كان يعلوه الابتسام، ويعرف ماذا فعل بالذين لم يفروا أو يهربوا ... لقد نثرهم بسيفه، أو بيديه فوق جبل الأحيدب أشلاء ممزقين، سيف الدولة يعرف هذا كله، وليس يخبره الشاعر بجديد، وإنما يعيد على مسامعه قصة حرب مظفرة كتبها بسيفه ويديه. يريد أن يقول له: إنه كذلك يعرف ما صنع سيف الدولة فصاغ ذلك بقالب مديح وتعظيم." [٢]

"ففي كل الأمثلة السابقة لا يريد المتكلم أن يفيد المخاطب الحكم الذي تضمنه الخبر . لأن ذلك معلوم للمخاطب قبل أن يعلمه به المتكلم، ولكنه يريد أن يفيد المخاطب أنه(أي المتكلم) عالماً بالحكم الذي تضمنه الخبر، فالمخاطب في هذه الحال لم يستفد علماً بمضمون الخبر ذاته. وإنما استفاد أن المتكلم عالم به.

هذا هو الذي جرى عليه العرف في الإخبار بخبر ما، وذلك التزم المتكلم باستعمال الجمل الخبرية في حقائقها، أما من يريد أن يستخدم الأساليب الخبرية في أفقها الأرحب فإن قصده يتعدد بتعدد الأغراض التي تدفعه إلى القول وتحثه." [٣]

---

(١) * المتنبئ. يدانه، الشيخ ناصيف ليازجي، المجلد الثاني، دار صادر، بيروت١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م، ص٢٠٦.

(٢) د/ بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص٥٧.

(٣) د/ حسن إسماعيل عبد الرازق، البلاغة الصافية، ص٩٠.

المبحث الثاني

خروج أسلوب الخبر عن مقتضى الظاهر

"أعلم أن مقتضى الحال قد يكون مقتضى الظاهر وقد يكون خلافه وله ثلاثة أقسام لأن الجمل كما جرت ابتدائية و طلبية وإنكارية، واستعمال كل واحد منها فيما يدل عليها نسميها مقتضى الظاهر." (١)

الأغراض المجازية للأسلوب الخبري:

تمثل نموذجاً لخروج الخبر عن مقتضى الظاهر في الجمل.

"وقد نبه البلاغيون على أن الخبر غالباً ما يقصد به أغراض تتجاوز حدود الفائدة ولازمها." (٢)

"كقوله تعالى: حكاية عن إمراة عمران: (رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى) (٣) إظهاراً للتحسر على خيبة رجائها وعكس تقديرها و التحزن إلى ربها لأنها ترجو وتقدر أن تلد ذكراً." (٤)

"ومثله قوله تعالى في حكاية زكريا عليه السلام: (رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي) (٥) إظهاراً للضعف."(٦) "وفي بعض الأحيان نجد المدح يمتزج بالفخر في البيت الواحد نجد ذلك كثيراً في شعر عمرو بن كلثوم ومن أمثلته:

إذا بلغ الفِطَامُ لنا رضيع **تجد له الجبابر ساجدينا[i](٧)

وتظهر صور الأغراض المجازية للأسلوب الخبري في رؤى متعددة الأشكال والأبعاد، والمضامين، والصور، حيث لاّبد من الارتقاء إلى قمم الإبداع والرسم بالكلمات بعيداً عن

---

(١) د/ محمد مصطفى رمضان صوفيه، شرح التلخيص، ط١، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٨٣م، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ـ طرابلس ، ص١٧٥.

(٢) مصطفى الصاوي الجويني، المعاني(علم الأسلوب)، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣، ص١٧.

(٣) سورة آل عمران، الآية ٣٦.

(٤)د/ محمد أبو موسى ـ دلالات التراكيب ، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، ط١، ١٣٩٩هـ ـ١٩٧٩م، منشورات جامعة قاريونس، ص٥٢،٥١.

(٥) سورة مريم، الآية ٤.

(٦) الخطيب القزويني ، تلخيص المفتاح، مكتبة الإيمان بالمنصورة٢٠٠٨م، ص٢٣.

(٧) i ديوان عمرو بن كلثوم، دار صادر، بيروت، ص٧١.

"التقديرية، وكلّ هذه تفصح عنه السياقات، والنظم التركيبية بمعونة القرائن، والقوة، فيما يلي بعض متجهات تلك الوظائف (أي بعض الأغراض المجازية).

١/ إظهار الضعف:

قال تعالى: (قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ) *(١)

٢/ الاستعطاف: قال تعالى: (رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي)*(٢)

٣/ التحسر: قال تعالى: (..رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى..)*(٣)

عليه قول لبيد بن ربيعة

ذهب الذين يُعاشُ في أكنافهم ** وبقيتُ في خَلفٍ كجلد الأجدب (٤)

٤/ الوعظ: قال تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ...)*(٥)

٥/ التذكير بالمراتب:

قال تعالى: (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ...)*(٦)

٦/ الوعيد: قوله تعالى:(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٢٢٧)) *(٧)

٧/ النهي: قال تعالى:لا(يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ)*(٨)

٨/ الأمر: "(٩) قوله تعالى: (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ...)*(١٠)

٩/ إظهار الشماتة: (١) من الأغراض التي يخرج بها الخبر عن غرضه الأصلي نحو قولك: (هلك الظالم) و (زهق الباطل). *(٢)

---

*(١) سورة البقرة، الآية ٢٤٩.
*(٢) سورة القصص، الآية ١٦.
*(٣) سورة آل عمران، الآية ١٦.
*(٤) ديوان لبيد بن ربيعة، شرح الطوسي، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م. ص٥٥.
*(٥) سورة آل عمران، الآية١٨٥.
*(٦) سورة النساء، الآية٩٥.
*(٧) سورة الشعراء، الآية ٢٧٧ .
*(٨) سورة الواقعة، الآية ٧٩.
(٩) د/ عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ط١، ٢٠٠٢، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ص٢٤١.
*(١٠) سورة يوسف، الآية ٢٣.

١٠/ الفخر:

كقول جرير يهجو الأخطل التغلبي

إن الذي حرم المكارم تغلباً ** جعل النبوة و الخلافة فينا

مضر أبي وأبو الملوك فهل لكم ** يا حزر تغلب من أب كأبينا؟ (٣)

١١/ الإرشاد والنصح:

كقول زهير

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ** على قومه يستغن عنه ويذمم(٤)

و قول النابغة الذبياني:

ولست بمستبق أخا لا تلمه ** على شعث أي الرجال المهذب؟ (٥)

١٢/ المدح: (٦) ومن أمثلة ذلك قول النابغة يمدح النعمان بن المنذر

فإنك شمس والملوك كواكب** إذا طلعت لم يبد منهن كوكب (٧)

١٣/ إظهار النعمة: (٨)

كما في قوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام، (...إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢٣)) *(٩)

"فهذه الأغراض كلها تدور في رحى ثنائية الفائدة، ولازم الفائدة، باعتبارها الأصل الذي تجرى عليه أغراض الأسلوب الخبري، وهذه الأغراض التي ذكرتها كنماذج لبعض

---

(١) د/ بدوي الطبانة، معجم البلاغة العربية، المجلد الثاني، دار العلوم، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م، الرياض، المملكة العربية السعودية، باب الظاء، ص٥١١.

*(٢) سورة البقرة، الآية ٢٢٨.

(٣) ديوان جرير، شرح مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ص ٤٣٨،٤٣٩.

(٤) ديوان زهير، دار صادر ، بيروت ــ لبنان، جميع حقوق الطبع محفوظة ٢٠٠٨م، ص٨٧.

(٥) النابغة، ديوانه، شرح وتعليق د. حنا نصر الحيّ دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م، ص١٤.

(٦) د/ محمد عبد المنعم خفاجي، د/ عبد العزيز شرف، البلاغة العربية بين التقليد والتجديد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م، ص١٢٩.

(٧) النابغة، ديوانه، شرح وتعليق د. حنان نصر الحيّ دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م، ص١٤.

(٨) د/ مختار عطية علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، دار الوفاء، ٢٠٠٤م، ص٢٩.

*(٩) سورة يوسف، الآية ٢٣.

الأغراض المجازية، وقد يجئ الخبر لأغراض مجازية كثيرة والمرجع في معرفة ذلك على الذوق والعقل السليم.

أمثلة خروج الخبر عن مقتضى الظاهر في الأساليب:

١/ تنزيل خالي الذهن منزلة المتردد:

وهذا يتأتى إذا كان في العبارة ما يلوح له بنوع الحكم، ويثير في نفسه تشوقاً إلى معرفته، فينزل السائل المتردد ويلقىإليه الخبر طلبياً مثل قوله تعالى مخاطباً نوحاً عليه السلام (وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ (٣٧))* [١]فسيدنا نوح عليه السلام خالي الذهن من مضمون الخبر إلا أنه قدم إليه في الآيات السابقة ما يلوح ويشير إلى نوح الحكيم وهو قوله (.أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦) وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ (٣٧) * [٢]

فقد أشار في السياق إلى أنهم لن يؤمنوا ثم أمره بصنع الفلك ثم قال: (وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ (٣٧))* [٣] وهذا كله من شأنه أن يجعل نوحاً عليه السلام يتساءل هل حكم عليهم بالإغراق؟ فقيل له إنهم مغرقون بالتأكيد للرد على هذا التردد الافتراضي." [٤]

"ويكثر هذا الأسلوب في القرآن الكريم، حتى إنه كما يقول الإمام عبد القاهر ـ لا يدركه الإحصاء، يأتي بعد الأوامر والنواهي كقوله تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١)) * [٥]

---

*(١) سورة هود، الآية ٣٧.
*(٢) سورة هود، الآية ٣٦.
*(٣) سورة هود، الآية ٣٧.
*(٤) / عبد الستار حسين زموط، من سمات التراكيب (دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني)، ط١ ١٤١٣ـ ـ ١٩٩٢م، مطبعة الحسين الإسلامية، ص٤٨.
*(٥) سورة الحج، الآية ١.

"ففي قوله تعالى: (يَاأَيُّهَا النَّاسُ...) الظاهر هو أن يلقى الخبر خالياً من أدوات التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم، ولكن ما تقدم في الكلام أشعر نوع الحكم، فأصبح المخاطب متطلعاً إليه، فنزل منزلة السائل المتردد واستحسن إلقاء الكلام إليه مؤكداً على خلاف المقتضى، وكذلك قوله تعالى: (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ...) * [1] فدخول(إن) مؤكدة ما تقدمه، لأشعاره بالتردد فيما تضمنه." [2]

وعليه قول بشار بن برد

بكرا صاحبي قبل الهجير ** إنَّ ذاك النجاح في التبكير [3]i

فإنه لما خطب ببكرا محرضاً صاحبه على التشمير في شأن السفر تصورهما حائمين حول: هل التبكير يثمر النجاح؟ فتلقاهما بإنَّ، مثّل بيته من التنزيل." [4]

٢/ تنزيل المنكر منزلة المتردد:

"وذلك إذا كان معه الأدلة والبراهين ما من شأنها إضعاف سبب الإنكار مثل قوله تعالى: مخاطباً الكفار: (ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ (١٦)) * [5] فالمخاطبون ينكرون البعث ولكنهم نزلوا منزلة المتردد السائل فأكد لهم الحكم تأكيداً واحداً، ذلك لأن البعث لما كانت أدلته ظاهرة كان جديراً بألا ينكر. بل إما أن يعترف به، أو يتردد فيه فيسأل عنه فنزل الكفار منزلة المترددين تنبيهاً لهم. * على ظهور أدلته وحثاً لهم على تأملها ولهذا جاء تبعثون على الفعلية دون الأسمية لأن المعنى على التجدد والحدوث."[6]

---

*(١) سورة يوسف، الآية٧٩.
(٢) د/ حميد آدم تويني، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٧م، دار المناهج ـ عمان ــ الأردن، ص٨٠.
*(٣) i ديوان بشار بن برد، شرح مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ص ٤٧١.
(٤) بدر الدين بن مالك، المصباح، في المعاني والبيان والبديع، حققه د. حسني عبد الجليل، مكتبة الأداب ومطبعتها، ط النموذجية، ص١١٠.
*(٥) سورة المؤمنون، الآية ١٦.
(٦) د/ عبد الستار حسين زموط، من سمات التراكيب، ص٤٩.

"وعليه قولنا للمنكر حب والده له(إن ولدك يحبك) وقولنا للمنكر نفع الرياضة (إن الرياضة مفيدة للجسم) هكذا بمؤكد واحد مع أن المخاطب منكر.

٣/ تنزيل المنكر منزلة خالي الذهن.

وذلك إذا كان معه من الدلائل والشواهد ما إن تأملها ارتدع عن إنكاره وأذعن للحكم وصدق به قال تعالى(وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ...)*[١] إذ العقل قاض بأن تعدد الآلهة يقتضي تخالف أفعالهم لاختلاف علومهم وارادتهم، وكل منهم له التصرف في السمات والأرض، والقدرة على إيجاد الممكنات فتعارضت أفعالهم ويفسد نظام الكون، والمشاهد أنه على أتم نظام، فهو الواحد لا شريك له." [٢]

"و عليه مثل قولنا لمنكر الإسلام: (الإسلام حق) ولمنكر فضل العلم(العلم نافع) ولمنكر بأن الدين معاملة (الدين المعاملة)."

٤/ تنزيل المتردد في الحكم منزلة المنكر:

وذلك إذا كان المخاطب يرجح عكس الحكم الذي يتثبته المتكلم مثل قولك: (إن التدخين لحرام) لمن يتردد في هذا الحكم ولكنه يرجح جواز التدخين و عدم حرمته، فتردد المخاطب في حرمة التدخين كأن يقتضي أن يؤكد له الحكم بمؤكد واحد استحساناً، ولكنه لما كان يرجح عكس الحكم نزله منزلة المنكر له فأكدت له الخبر بأن واللام وأسمية الجملة حتى تزيل ترجيحه لعدم حرمة التدخين وتؤكد له هذه الحرمة." [٣]

"وتنزيل المتردد منزلة المنكر إذا كانت درجة تردده عالية فنؤكد له الخبر بأكثر من مؤكد. نقول للطالب الذي لم يرض عن إجابته وتصور أنها لا تنجحه، تقول له وقد نجح (إنَّك قد نجحت)." [٤]

---

(١) * سورة البقرة، الآية(١٦٣).
(٢) أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص٥١.
(٣) د/ عبد الستار حسين زموط، من سمات التراكيب، ص٤٩.
(٤) د/ عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية،ص١٣٥.

٥/ تنزيل غير المنكر منزلة المنكر:

"ينزل غير المنكر منزلة المنكر إذا ظهر عليه شيء من إمارات الإنكار. وذلك مثل قولنا(إنّ بر الوالدين لواجب، تقله لمن لا يطيع والديه، مقتضى الظاهر أن يلقى الخبر غير مؤكد، لأن المخاطب لا ينكر أن برَّ الوالدين وأجب ولا يتردد في ذلك ولكن عصيانه إمارة من إمارات الإنكار، فلذلك نُزل منزلة المنكر.

وكذلك قولك(إن الله لمطُلِعٌ على أفعال العباد) تقوله لمن يظلم الناس بغير حق. الظاهر هنا يقتضي إلقاء الخبر غير مؤكد، لأن المخاطب لا ينكر الحكم.

ولا يتردد فيه، ولكنه نزله منزلة المنكر، وألقى إليه الخبر مؤكداً لظهوره إمارات الإنكار عليه وهي ظلمة العباد بغير حق." (١)

"وتقول للمسلم المهمل في أداء الصلاة: (إنّ الصلاة وأجبة تنزله منزلة المنكر، ومنه قوله تعالى: (وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا...) *(٢) فإتيان الساعة حقيقة غير منكرة ولكن الموقف العملي للمسلمين من هذه الحقيقة كأنه إنكار لها لأنهم يتصرفون تصرف من لا يؤمن بها، ومنه:(فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ...) *(٣) والمخاطب (صلى الله عليه وسلم) لا ينكر أنه لا يستطيع إسماع الصم، ولكن الأسلوب جاء بالتوكيد تنزيلاً له منزلة المنكر.

لهذه الحقيقة والمعتقد أنه قادر على إسماع الصم، وذلك لمبالغته في الإلحاح عليهم بالدعوة." (٤) "ومنه كذلك قوله: (... ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ) *(٥) وقد أكد إثبات الموت تأكيدين ـ وإنْ كان مما لا ينكر ـ لتنزيل المخاطبين منزلة من يبالغ في إنكار

---

(١) د. حميد أدم ثويني، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، ص٨١، ٨٢.
(٢) * سورة الحج، الآية ٧.
(٣) * سورة الروم، الآية ٥٢.
(٤) د/ محمد أبو موسى، خصائص التراكيب، ص١٢٦.
(٥) * سورة المؤمنون، الآية ١٥.

الموت لتماديهم في الغفلة و الإعراض عن العمل، ولهذا قيل (ميتون) دون (تموتون)." (١)

٦/ تنزيل المنكر منزلة غير المنكر:

"إن كان عليه دلائل وشواهد لو تأملها لارتدع عن إنكاره في مثل قولك (لمن أنكر وجود الله(الله موجود) الظاهر في ذلك القول اقتضاء التوكيد، لأن المخاطب يجحد وجود الله ولكن لمَّا كان بين يديه من الشواهد والدلائل ما لو تأمله لإرتدع عن إنكاره جعل كغير المنكر، وألقى إليه الخبر خالياً من التوكيد جدياً على خلاف مقتضى الظاهر، وتقول" لمن ينكر ضرر الجهل. (الجهل ضار) فإن لدى المخاطب من الدلائل على ضرر الجهل ما لو تأمله لارتدع عن إنكاره ولذلك القى إليه الخبر خالياً من التوكيد." (٢)

"وينزل المنكر منزلة غير المنكر لعدم الاعتداد بإنكاره لأنه ليس له دليل عليه، ولو أنصف ونظر نظرة متأنية لعدل عن هذا الإنكار.

أنظر قوله تعالى يخاطب المؤمنين والمنكرين: (يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١))(٣)

لا تجد في هذا الخبر العظيم الذي يفيد أن كل ما في السموات والأرض من ناطق وصامت وبحار، كواكب كل ذلك يسبح للملك القدوس، هذا خبر يرج النفوس رجاً ثم هو منكور عند الجاحدين، ولكن القرآن لم يعبأ بهذا، وساق الحقيقة الضخمة في هذا الهدوء الواثق الحكيم.

---

(١) د/ أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ص١٠٢.
(٢) د/ حميد أدم ثويني ، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، ص٨٢.
(٣) * سورة الجمعة، الآية ١.

وقوله: (محمد رسول الله) وقوله : (قُل هو ربي) إلى آخر هذه القضايا التي دار حولها النظر وجهدت فيها العقول و أنكرها المنكرون، القرآن يسوقها كما ترى ولها في هذا المساق سلطان غالب عند من يحسنون الإصغاء إلى الكلمة. والبلاغيون يذكرون من أمثلة هذا الوجه قولك لمن ينكر الإسلام: (الإسلام حق)، من غير توكيد؛ لأنك ترفض إنكاره حيث لم يكن له دليل عليه، لأن بين يديه من الأدلة. ما إن تأملها رجع عن هذا الإنكار، وهذا من الكلام الحلو ويذكرون أيضاً قوله تعالى: (لَا رَيْبَ فِيهِ) [1] لأن هذه الحقيقة ـ أعني نفي الريب عن كتاب الله، ولكن القرآن لم يعتبر هذا الإنكار، و حين تفتح المصحف تجد مثل هذا الأسلوب يكثر في كتاب الله كثيراً، وعليك أن تتأمل.

ويقرب من هذا في الشعر هذه الأساليب التي تصوغ الحقائق الضخمة صياغة خالية من التوكيد والاحتفال، تجدها تنفذ إلى القلوب نفاذاً ربما لم يتهيأ لها إذا كانت في أسلوب التوكيد والتقدير ... وكان زهير بارعاً في هذا الباب. أنظر قوله (من الطويل).

تراه إذا ما جئته متهللاً ** كأنك تعطيه الذي أنت سائله

أخي ثقة لا تهلك الخمر ماله**ولكنه قد يهلك المال نائله [2]

وكل بيت من هذه الأبيات يصف فضيلة من الفضائل الكبيرة، و سوق مثلها يحتاج إلى توكيد وتقدير حتى تأنس بها النفوس، ولكن الشاعر سلك طريقاً آخر فخيل بذلك أن الذين يسمعون هذه الخلائق. منسوبة على هؤلاء الأقوام لا يستكثرونها، وذلك لما عرف عنهم من أنهم مظنة لكل فضيلة من فضائل الجود والشجاعة، والحكمة والعزم، وكأن الشاعر يقول فيهم ما يعرفه الناس عنهم، والمتنبئ يقول لسيف الدولة في أمر بني كلاب: (من الوافر)

---

(١) الإسراء، الآية(٩٩).

(٢)i* ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح وتحقيق د. محمد محمود، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، ص١٠٠.

وتملك أنفس التقلين طُرا ** فكيف تُحور أنفسها كلاب؟ [١]

فيعبر عن ملك سيف الدولة لأرواح الإنس والجن بهذا الأسلوب المرسل من التوكيد فيوهم أنها حقيقة مقررة لا ينكرها أحد فكيف يسوقها في صيغة التوكيد؟.[٢]

تلخص لنا من هذا أن التوكيد والإرسال كليهما ناظر إلى حال المخاطب من الإنكار وعدمه في الحالتين والاعتبارية، أي أن المتكلم ناظر إلى مخاطبه يصوغ عبارته على ما يقتضيه حال الحقيقي أو الاعتباري." [٣]

٧/ " قد ينزل العالم بفائدة الخبر ولازم فائدته منزلة الجاهل ذلك لعدم جريه على موجب العلم، فيلقى إليه الخبر كما يلقى إلى الجاهل، مثل قولنا لمن يسيء إلى أبيه ويقسو عليه هذا أبوك فأحسن إليه) فكأنك تقل له إن هذه المعاملة لتدل على أنك تجهل أبوته لك." [٤]

" وكقولك لمن يعلم وجوب الصلاة وهو لا يُصلي: (الصلاة وأجبة) توبيخاً له على عدم عمله بمقتضى علمه وكقولك لمن يؤذي اباه (هذا أبوك)." [٥]

---

(١) ديوان المتنبئ، راجعه وفهرسه، يوسف الشيخ محمد، البقاعي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م، ص٢٥.
(٢)i* ديوان زهير بن أبي سلمى، أشرح وتحقيق د. محمد محمود، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، ص١٠٠.
(٣) محمد محمد أبو موسى، خصائص التراكيب ، ص١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧.
(٤) د/ حميد أدم ثويني، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، ص٨٢.
(٥) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص٥٤.

الفصل الثالث

أغراض أسلوب الخبر في ديوان العباسي

المبحث الأول: أغراض أسلوب الخبر الحقيقي في ديوان العباسي

المبحث الثاني: أغراض خروج أسلوب الخبر عن مقتضى الظاهر في ديوان العباسي

المبحث الأول

مجيء أسلوب الخبر على مقتضى الظاهر

بعض مواضع الخبر الابتدائي في شعر العباسي:

قال العباسي:

تذكرت عهد الصّبا الباكر ** ومرتبع[١]اللهو من حاجر[٢]

وأيامنا الغَرَّ [٣] في ظله ** و ما للعشيرةِ من سامر[٤]

يـُخبرنا العباسي في هذه الأبيات عن أيام طفولته التي قضاها في مرتبع وهو مكان يقضي فيه ربيع العمر وفي مكان آخر أيضاً أسمه (حاجر)، والشاعر إذ يُلّقي إلينا أخباره هذه يأتي بها خاليةً من أيَّ أداة توكيد، لأنَّ سامعه لم يكن متردداً ولا منكراً لما يلقيه عليه من أخبار، وعليه يكون ضرب الخبر ابتدئياً.

قال العباسي:

وزينب سكرى بخمر النعيم ** تعثر في مِرطها[٥] السابري[٦][٧]

قال العباسي في البيت أعلاه بأنَّ زينب سكرت بخمر النعيم، أي أنها عاشت حياة كلها نعيم. ترى خطاب الشاعر لسامعه جاء خالياً من أدوات التوكيد لأنه لم يكن يشك فيه نتيجة لخلو ذهنه، ويسمى ضرب الخبر ابتدائياً.

قال العباسي:

حللن لديّ بحكم الهوى ** مكان السواد من الناظر

وجانيت في حبهن المشير ** وعاصيت فيه هوى الآمر[١]

---

(١) مرتبع: مكان يقضي فيه فصل الربيع.
(٢) حاجر: اسم مكان.
(٣) أيام الغَرَّ: أيام الطفولة.
(٤) ديوانه العباسي، ص٨٩.
(٥) مرطها: المرط: كساء من خز أو من صوف.
(٦) السابري: ثوب رقيق.
(٧) ديوان العباسي، ص٨٩.

تحدث الشاعر عن زينب وأترابها بأنَّهن نزلن منه مكان إنسان العين أي كأنهن حبّة عينه بحكم ما بينه وبينهن من ود، ففي بيته ألقي الخبر إلى مخاطب خالي الذهن من حكمه، ولذلك جاء الخبر ابتدائياً خالياً من أدوات التوكيد.

قال العباسي:

لبست الحياة[٢] على ما بها ** ومزت[٣] الصريح من الخاثر[٤].

فكيف يهزك سجعُ الحما **م و ترتاح من نبأة الخادر[٥][٦]

تحدث العباسي في أبياته أعلاه عن الأستاذ: أحمد محمد صالح. فقال بأَنه قد تبحر في الحياة، و قد تناول كل جوانبها بما لديه من قدر وفطرة سليمة استطاع من خلالهما التمييز بين الحق والباطل. والعباسي إذا ُيلقي إلينا أخباره هذه يأتي بها خاليةً من أيّ أداة توكيد، لأن سامعه لم يكن متردداً ولا منكراً لما يلقيه عليه من أخبار، وعليه يكون ضرب الخبر ابتدائياً.

قال العباسي:

مررتُ بالحيَّ ضحى ** أُروضُ ُمهراً أدْهما

مرتديا من الشبا ** ب ضافيا[٧] ُمنْعَما[٨]

يخبرنا العباسي بأنه مر بحي في بادية الكبابيش رأكباً فرسه الأدهم ومرتدياً ثوباً جميلاً وممتعاً وكان في عز شبابه. فالشاعر ألقى إلينا الخبر خالياً من أي أداة توكيد لأن

---

(١)ديوان العباسي، ص٨٩.
(٢) لبست الحياة، المراد تناول كل جوانب الحياة.
(٣) مزت: عرفت.
(٤) الخاثر: الغليظ من اللبن. المراد: تغرق بين الحق والباطل.
(٥) نبأة الخادر: صوت الأسد. ومن عادته إنزواؤه في مكمنه كالعزراء في خدرها.
(٦) ديوان العباسي، ص٩١.
(٧) ضافيا: ثوب ضاف: أي: ممتع.
(٨) ديوان العباسي، ص٩٣-٩٤.

سامعه لم يكن متردداً ولا منكراً لما يلقيه عليه من خبر، عليه يكون ضرب الخبر ابتدائياً.

قال العباسي:

فارقت مصر ذاكراً ** أرجاءها والهرما[1]

يُخبرنا العباسي بأّنه قد فارق مصر وابتعد عنها لكنها لا تفارق ذاكرته حيث اضحى يتذكر كل أنحاءها بما فيها الإهرامات. فنلاحظ الخبر جاء ابتدائياً خالياً من التوكيد لأنّ المخاطب خالي من الحكم الذي تضمنه.

يقول العباسي في قصيدته "يوم التعليم"

مضى زمان تساقينا الهوى بهما ** في فتيةٍ كُرموا وجداً وأشواقا[2]

يُخبُرنا العباسي عن أيامه التي قضاها مع أصحابه الذين عرفوا بالكرم، كانت بينهم علاقات قوية وكان يشتاق إليهم دائماً. فجاء الخبر ابتدائياً لأن المخاطب خالي الذهن من الخبر الذي تضمنته الجملة.

قال العباسي:

العلم يا قوم ينبوع السعادة كم ** هدى وكم فك أغلالاً وأطواقا

فعلموا النشء علماً يستبن به ** سبل الحياة وقبل العلم أخلاقا[3]

يرى العباسي بأنَّ الأمم والشعوب لا تتقدم إلا بفضل العلم، يقول بأّن العلم ينبوع السعاة وهو الذي يفك قيود الجهل، أمر العباسي الناس أّن يعلموا النشء علم يستبين به طرق الحياة، وقبل العلم لابد من تربية النشء على الأخلاق الحميدة فالخبر جاء ابتدائياً خالي من أدوات التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي تضمنه.

---

(1) ديوان العباسي، ص٩٥.
(2) ديوان العباسي، ص٦٨
(3) المرجع نفسه، ص٦٩

قال العباسي:

فما بي ظمأ لهذي الكؤوسِ ** فطوفي بغيري يا ساقية

على نفر ما أرى همهم ** كهمي و لا شأنهم شأنيه

طلبت الحياةَ كما أَشْتَهِي ** وهم لبسوها على ما هيه[1]

يُخبِرنا الشاعر في هذه الأبيات بأنه ليس به ظمأ لهذه الكؤوس فأمر الساقية بأنَّ تسقى غيره لأن همه أكبر من ذلك، وأنه ليس لديه مطمع في متع الحياة ومظاهرها. الشاعر إذ يُلقِي إلينا أخباره هذه يأتي بها خالية من أي اداة توكيد، لأنَّ سامعه لم يكن متردداً ولا منكراً لما يلقيه عليه من أخبار، وعليه يكون ضرب الخبر في كل بيت ابتدائياً.

قال العباسي في قصيدته(مليط)

وضعت رحلي منها بالكرامةِ في** دارِ ابن بجرتها " نصر بن شداد"[2].

يخبرنا العباسي بانَّه نزل في مليط عند نصر بن شداد مأمور مليط و هو صديقه الحميم، فمدحه بالكرم. فالعباسي ألقى إلينا الخبر خالياً من أي أداة توكيد لأن سامعه لم يكن متردداً ولا منكراً ولما يلقيه عليه من أخبار، وعليه يكون ضرب الخبر ابتدائياً.

قال العباسي:

أولئك الغر إخواني[3] ومن ذهبت ** بهم مواسم أفراحي وأعيادي

مضوا فهل علموا أَني شقيت بمن ** أَلبسته ثوب إِعزاز وإِسعاد[4]

تحدث العباسي في الأبيات أعلاه عن المصريين وتحدث كذلك عن عيد رمضان الذي أدركه بمليط وحيث أصابه الحزن الشديد بسبب إخراج الإنجليز الجيش المصري من السودان قد كان به ضباط مصريون من الطراز الأول علماً ومعرفة وأخلاقاً، وللشاعر

---

(1) ديوان العباسي، ص٥٩-٦٠.
(2) ديوان العباسي، ص٣٦.
(3) إخواني: يعني بهم المصريين الذين أخرجوا من السودان .
(4) المرجع نفسه، ص٣٧.

صلة بهم ترجع إلى سنة ١٨٩٨م عندما كان تلميذاً بالمدرسة الحربية فجاء الخبر في الأبيات أعلاه ابتدائياً خالياً من أدوات التوكيد لأن سامعه لم يكن متردداً ولا منكراً لما يلقيه إليه من أخبار.

قال العباسي:

أستودع الله ساداتٍ فقدتهم ** وحدي بهم حيث لا أَلقاهم الحادي

تحيةَ الله يا أيام ذي سلم ** أَيَامَلم نخش بأس القاهر العادي

أيَام كنا وكان الشمل مجتمعاً ** وحيُّنا حيٌّ طُلاب وقصاد[١].

يخبرنا الشاعر في هذه الأبيات عن أصدقائه المصريين الذين أخرجوا من السودان فقد هيج هذا الحدث وجدانه فبدأ يصف الأيام التي عاشها معهم، وأنها مليئة بالتواصل الاجتماعي، والشاعر إذا يلقي إلينا أخباره هذه يأتي بها خاليةٌ من أيَّ أداة من أدوات التوكيد، لأن سامعه لم يكن متردداً ولا منكراً لما يلقيه عليه من أخبار، عليه يكون ضرب الخبر ابتدئياً.

قال العباسي:

زرت سنار و الجوانح أسرى ** زفرات هدت قوى الصبر هدا[٢].

في هذا البيت ذكر العباسي بأنه زار سنار وحاله أن جوانحه أسرى لزفرات هدّت قواه وذهبت بصبره، فلم يستطع صبراً على ما شاهده. ففي البيت إلقاء للخبر إلى مخاطب خالي الذهن من حكمة لذلك جاء الخبر ابتدائياً من غير توكيد .

بعض مواضع الخبر الطلبي في شعر العباسي:

قال العباسي في قصيدة يوم التعليم:

إنّ الشعوبَ بنور العلم مؤتلقاً[١] ** سارَت وتحت لواءِ العلم خفاقا[٢]

([١]) ديوان العباسي، ص٣٨.
([٢]) المرجع نفسه، ص٣٠.

يخبرنا العباسي بأن الشعوب لا تتقدم إلا بفضل العلم، فجاء الخبر طلبياً مؤكداً بـ (إنَّ) ليزيل الشك والتردد عن المخاطب في قبوله له.

وقال أيضاً:

إن التحزبَ سُم فاجعلوا أبداً ** يا قوُم منكم لهذا السمُ ترياقا[٣][٤].

يـُخّونا الشاعر في البيت أعلاه بأنَّ التحزب سُمفهو يدعو كل الأمم أن تجد دواء هذا السم. فجاء الخبر طلبياً مؤكداً بـ (إنَّ) ليرفع الشاعر شك المخاطب بتأكيد الجملة بـ (إنّ).

وقال أيضاً:

إن السياسة في شتىَّ طرائقها ** ما راقني لونها الزاهي ولا شاقا

باتت سلاحاً لدى الأقوى ** رِبقاً تشد به الضعفى وأغلاقا[٥]

يـُخبرنا الشاعر في هذين البيتين عن واقع السياسات الزائفة التي ليست لها أهداف واضحة غير استغلال الأقوياء لها كسلاح يستخدمونه ضد الضعفاء. فجاء الخبر في البيت الأول طلبياً مؤكداً بـ (إن) ليرفع الشاعر عن المخاطب الشك بتأكيد الجملة بـ (إنّ).

يقول العباسي:

وأَنت يا عيدُ ليت اللهَ أبدلني *مّنك الغداةَ بـُعّواد وأعواد

مالي وللعيد والدنيا وبهجتها ** وقد مضى أمس أترابي وأندادي[٦]

---

(١) مؤتلقا: من الائتلاق وهو اللمعان. يقال ائتلق البرق إذا لمع .
(٢) ديوان العباسي، ص٦٩.
(٣) ترياق: دواء.
(٤) المرجع نفسه، ص٧٠.
(٥) المرجع نفسه، ص٧١
(٦)ديوان العباسي، ص٣٦.

يخبرنا الشاعر في هذه الأبيات بأنه أدرك عيد رمضان بمليط و إنتابه الحزن الشديد بسبب إخراج الإنجليز الجيش المصري من السودان. قد كان به ضباط مصريون من الطراز الأول وللشاعر صلة بهم ترجع إلى سنة١٨٩٨م. والشاعر إذا يلقي إلينا الخبر في البيت الثاني مؤكداً بـ (قد) ليؤكد صلته بأصحابه المصريين وحتى لا يتردد السامع في قبوله، عليه يكون ضرب الخبر طلبياً.

وقال أيضاً:

إن داء الأطماع والظلم داُء ** يجعل الأولياء للمرء أعدا[١]

وقول الشاعر إنَّ الأطماع والظلم داُءيزرع العداوة بين الأصدقاء والأحباب، ترى خطاب الشاعر إلى سامعه مؤكداً بـ(إنّ) ، وعليه يكون ضرب الخبر طلبياً.

وقال أيضاً:

أولئك الغر إخواني و من ذهبت ** بهم مواسم أفراحي وأعيادي

مضوا فهل علموا أني شقيت بمن ** ألبسته ثوب إِعزاز وإِسعاد[٢]

يتحدث الشاعر عن أصحابه المصريين كانوا ضباط في الجيش المصري من الطراز الأول علماً ومعرفة وأخلاقاً وللشاعر صلة بهم وكان يفتخر بهم دائماً فجاء الخبر في البيت الثاني مؤكداً بـ(إنّ) ترى خطاب الشاعر إلى سامعه مؤكداً بـ (إنّ) ، وعليه يكون ضرب الخبر طلبياً.

وقال أيضاً:

وزينب سكرى بخمر النعيم ** تعثر في مِرطها[٣] السابري[٤]

وقفت وقد كاد يشجي الجما ** د بكائي على الزمن الغابر[١]

---

(١) المرجع نفسه، ص٣٣.
(٢) المرجع نفسه ، ص٣٧.
(٣)المرط: كساء من خذ أو من صوف.
(٤)السابري: ثوب رقيق.

ذكر الشاعر بأنّ زينب قد سكرت بخمر النعيم بدليل ملابسها الطويلة، وقد بدل الزمن الغابر حياتها وهذا ما جعله يبكي وقد أكد بكائه بـ(قد) حتى لا يتردد المخاطب في قبول الخبر. وكان بكائه بسبب ما فعله الزمن الغابر بزينب ترى خطاب الشاعر لسامعه في البيت: وقفت وقد كاد .. جاء مؤكداً بـ(قد) ، وعليه يكون ضرب الخبر طلبياً.

وقال أيضاً: مررتُ بالحيّ ضحىً ** أُرَوِّضُ مُهراً أَدْهما

مرتدياً من الشبا ** بِ ضافيا[٢] مُفَضَّضا

لقيتُهُ في أربعٍ ** بيضٍ كأمثال الدمى[٣][٤].

يُخبرنا العباسي بأنه مر بالحي في بادية الكبابيش راكباً فرسه الأدهم ومرتدياً ثوباً جميلاً وممتعاً وكان في عز شبابه. فلقي أربع فتيات جميلات حيث شبه الفتيات الجميلات في جمالهن بالدمى وقد أكد خبره بـ (الكاف) فقد جاء الخبر في البيت الأخير من الأبيات أعلاه مؤكداً بـ(الكاف) ليؤكد الخبر وليزيل تردد المخاطب ، وعليه يكون ضرب الخبر طلبياً.

بعض مواضع الخبر الإنكاري في شعر العباسي:

يقول العباسي في قصيدته سنار بين القديم والحديث

إنْ محا الدهر حسنها فلقد كا ** نت مُراداً للمعتفين وخلداً[٥].[٦]

في البيت أعلاه تحدث العباسي عن سنار قال إنها إن كانت الآن بحال حزينة فلطالما كانت مراد للمعتفين فجاء الخبر مؤكداً بـ (لام القسم المتصلة بقد) ، وعليه يكون ضرب الخبر انكارياً.

---

(١) المرجع نفسه، ص٨٩.
(٢) ضافيا: ثوب ضافا: أي ممتع.
(٣) الدمى: جمع دمية، وهي اللعبة.
(٤) ديوان العباسي، ص٩٣-٩٤.
(٥) المراد بضم الميم موضع الكلأ للأبل ويطلق هنا على سنار.
(٦) ديوان العباسي، ص٣٠.

قال العباسي:

ويا هندُ والله ما خنتُ عهدكم **ولكن ضروراتُ التجوالِ والبُعد [1]

يخبرنا الشاعر في البيت أعلاه عن "هند"، حيث قال لها بأنه لم يخن عهدها ولكن الذي حدث كان بسبب كثرة التجوال والبعد.

ترى خطاب الشاعر إلى مخاطبه جاء مؤكداً بـ " القسم ـ لكن" لأن مخاطبة منكرا للخبر لذلك حسن تقويته له بأكثر من أداة تأكيد لزيل انكاره لذلك جاء ضرب الخبر انكارياً.

قال العباسي:

ولقد زاد في شجوني وآلامي ** أَخُ نام عن إخائي ونصري

كن كما شئت يا هوى النفس ** وأسلم لك مني والله واسع عذر

واصطباراً قديماً فرح الله بيسر قد جاء من بعد عسر [2].

للشاعر ابن عم يعزه ، وجدت حوادث كان يظنه يكون عوناً له ونصيراً عليها، فإذا به وقد وقف بعيداً ينظر إليه نظراً، ويشاهد الحال مشاهدة، والقرابة بينهما تدعوه أن يقف غير هذا الموقف، فقد جاء الخبر في البيت الأول من الأبيات أعلاه انكارياً مؤكداً بـ " القسم ـ قد" لأن المخاطب منكرٌ للحكم الذي تضمنه ولذلك وجب تقويته له بأكثر من مؤكد ليزيل انكاره، وعليه يكون ضرب الخبر انكارياً.

أما البيتين الثاني والثالث فقد جاء الخبر فيهما طلبياً مؤكداً الأول بـ " القسم" والثاني بـ " قد".

يقول العباسي في قصيدته (ذكرى أيام الشباب):

هل إلى مصر رجعة وبنا شر **خ شباب غض وزهرةُ عمر

وليالٍ قد أشرقت في رباها ** كلها في الأقدار ليلات قدر [1].

([1]) المرجع نفسه، ص ٨٧.

([2]) ديوان العباسي، ص٣٩.

تحدث الشاعر عن مصر كثيراً فتجد معظم قصائده يذكر حنينه لها ويذكر تلك الليالي التي قضاها فيها، ففي هذه الأبيات نجده يتسائل أهنالك إمكانية للرجوع إلى مصر حتى يقضي بقية شبابه ويعيد تلك الليالي العظيمة كأنها ليالي القدر، فجاء الخبر في البيت الثاني مؤكداً بـ(قد) ، وعليه يكون ضرب الخبر طلبياً.

وقال أيضاً:

رعى الله عهد الراشدين وتربة ** سمت بالعصاميين : عمرو وخالد

أئمة خيرٍ ما استباحوا كرامةً ** لجارٍ و لا خانوا حقوق معاهد

أما ويمين الله، وهي أليُّة [٢].** تقال فتغنى عن يمين وشاهد[٣]

تحدث الشاعر في الأبيات أعلاه عن عهد الراشدين " عمرو، خالد" وهما أئمة خير لا يخونان العهد والحقوق، وانهم يكرمون الجار، كانوا دائماً يحلفون بـ " يمين الله" فبالتالي لا يحتاجون لشاهد لأنهم لا يحلفون بغير الله.

ترى خطاب الشاعر إلى سامعه في البين الأخير من الأبيات أعلاه توكيد لأن المخاطب للخبر لذلك تأكيده له بـ (أما ـ والقسم ليزيل انكاره، وعليه يكون الخبر إنكارياً.

وقال أيضاً:

وقد جهلوا معنى الحياة وأنهم * *غدوا عرضاً يـُرمى، وصيداً لصائد[٤]

يقول الشاعر قسم الناس السودان إلى أقسام، قسم جهل معنى الحياة فأصبحوا عرضاً يـُرمى وصيداً لكل صائد، وهؤلاء قد جهلوا معنى الحياة وأنهم أصبحوا عرضاً يرمى. جاء خطاب الشاعر إلى سامعه في البيت الأول من الأبيات أعلاه جاء مؤكداً بأكثر من أداة

---

(١) المرجع السابق، ص٤٠.
(٢) الألية: اليمين جمعها الآلايا.
(٣) ديوان العباسي، ص٤٤-٤٥.
(٤) ديوان العباسي، ص٤٥.

توكيد لأن المخاطب منكراً للخبر لذلك وجب تقويته له ب(قد ـ أن) ليزيل انكاره، وعليه يكون ضرب الخبر انكارياً. ومن الأدوات التي أكثر العباسي من استعمالها:

١/(إنّ ، أنّ): اللتان تدخلان على الجملة الاسمية، فقد أكثر العباسي من إستعمالهما في تأكيد أخباره، لأن تأكيد الجملة الخبرية بأن وأسمية الجملة بعدها من شأنهما تثبيت المعنى وتقويته في النفس الرافضة له، لذلك نجده أكثر من استعمالهما خاصة في الخبر الإنكاري.

٢/ قد: الداخلة على فعل الأمر وهي أداة توكيد تفيد التحقيق ولكنها لم تكن مثل (إنّ،أنّ) من حيث كثرة ذكرهما في شعر العباسي.

٣/ لكنّ: مشددة النون فهي أداة توكيد تفيد الاستدراك وتثبيت المعنى، ما بعدها يكون مخالفاً لما قبلها، وقد قل استخدامها في شعر العباسي.

٤/الكاف: التي تفيد التشبيه وتأتي زائدة للتوكيد فقد قل استخدامها في شعر العباسي.

٥/ لام القسم: هي من أدوات التوكيد التي تفيد توكيد الحكم. فقد كثر ورودها في شعر العباسي ولكنها لم تكن مثل(إنّ،أنّ).

٦/ (الباء ومن الزائدتان): اللتان يدخلان على الجملة بغرض تأكيد النفي فقد استعملهما العباسي في شعره ولم تكن بكثرة وهذه هي بعض الأدوات التي تحصلت عليها من خلال دراستي لبعض القصائد (من ديوان العباسي) التي انحصرت فيها الدراسة. وربما تكون هنالك أدوات أخرى.

بعض مواضع فائدة الخبر في شعر العباسي:

قال العباسي:

مصر، وما مصر سوى الشمس ** بهرت بثاقب نورها[1]كل الورى

([1]) النور الثاقب: النافذ الشديد الظهور.

ولقد سعيت لها فكنت كأنما **أسعى لطيبة أو إلى أم القرى

وبقيت مأخوذاً وقيد ناظري ** هذا الجمال تلفتاً وتحيرا

فارقتها والشعر في لون الدجى ** واليوم عدت به صباحاً مسفراً[1]

ذكر الشاعر أخباراً كثيرة في هذه الأبيات كلها تدر حول زيارته لمصر، حيث شبه سعيه لمصر كأنه يسعى إلى زيارة المدينة المنورة أو مكة المكرمة، وهو يذكر مصر لا يفتأ: يحن إليها حنين الكريم إلى وطنه الحبيب، ويُخبرنا أيضاً بأنه فارق مصر ثم عاد إليها مرة أخرى.

ففي كلّ من الأبيات أعلاه يريد المتكلم أنَّ يفيد المخاطب بالحكم الذي تضمنه الخبر(سفره إلى مصر الذي شبهه بالسعي إلى المدينة أو مكة المكرمة، أنّه فارقها، أنّه ما زال يحن إليها)فالمخاطب جاهل به أو يمكن أن يكون جاهلاً به، ولأجل ذلك فإنَّ الغرض من إلقاء الخبر في كل بيت هو (فائدة الخبر)

وقال أيضاً: ذهب القوم بالثناء فكانوا ** غيث جود وكنت برقاً ورعداً [2]

ففي هذا البيت يريد الشاعر أنَّ يفيد المخاطب برحيل المصريين الذين مدحهم بالكرم والجود، فالمخاطب جاهل بما سمعه، أو يمكن أنَّ يكون جاهلاً به، عليه فإن الغرض من إلقاء الخبر(فائدة الخبر).

وقال أيضاً:

زرت سنار والجوانج أسرى ** زفرات هدت قوى الصبر هدا[3]

والشاعر يذكر بأنَّه زار سنار فوجد الجوانج أسرى، إذ يذكر ذلك كلّه إنما يقصد أن يفيدنا الحكم الذي تضمنته الجملة، و هذا الحكم المستفاد يسمى فائدة الخبر.

---

(1) ديوان العباسي، ص٢٥.
(2) ديوان العباسي، ص٣٣.
(3) المرجع نفسه ، ص٣٠.

وقال أيضاً:

قضينا بها غفلات الشباب ** بأحلى مزاق من العافية [1].

لو تأملت الجمل في البيت أعلاه تجد الشاعر صاغها في أسلوب خبري قاصداً بذلك أن يخبرنا بما لم نكن نعلمه عن أيامه التي قضاها بمصر فقد كانت مذاقها العافية وعلى الرغم من ذلك مرت بسرعة فتمني أن تعود مرة ثانية، والشاعر يذكر ذلك كلّه إنما يقصد أن يفيدنا الأحكام التي تضمنتها جُمْلُه. وهذا الحكم المستفاد يسمى فائدة الخبر.

وقال أيضاً:

لأظل أرفل في نعيم ففاتني **زمن الشباب وفتُّه متحسراً[2]

وقفت فيها يوم ذاك بمعهد[3].** كم من يد عندي له لن تكفرا [4].

إذا تأملنا الأبيات أعلاه نجدها كلها جملاً خبرية، فالشاعر صاغها في أسلوب خبري قاصداً بذلك أن يخبرنا بأنه قد إلتحق بالمدرسة الحربية المصرية لكنه قدم استقالته منها بعد عامين مما جعله يتحسر على ترك للدراسة بالمعهد. فالمخاطب جاهل بالخبر، ولأجل ذلك فإن الغرض من إلقاء الخبر في البيتين (فائدة الخبر).

وقال أيضاً:

وضعت رحلى منها بالكرامة في ** دار ابن بجدتها (نصر بن شداد) [5].

يريد الشاعر أنَّ يفيدنا بما لم نكن نعلمه عنه: هي زيارته إلى مليط، ونزوله عند نصر بن شداد الذي كان مأمور مليط وصديقاً حميماً له، قاصداً بذلك الحكم الذي تضمنه الخبر لذلك فإنّ الغرض منه(فائدة الخبر).

---

(1) ديوان العباسي، ص٦٠.
(2) التحسر على الشيء: الأسف عليه.
(3) المعهد الذي يقصده الشاعر هو المدارس الحربية.
(4) ديوان العباسي، ص٢٦.
(5) ديوان العباسي، ص ٣٦.

***بعض مواضع لازم الفائدة في شعر العباسي:**

وقال أيضاً:

ربّ قدّر لمصر طالع أسعا * د، وهيئ لمصر إصلاح أُمر

أنت قدّر والمواهب شتى ** لهلال الدُجْنَّةِ المستسر[١].

فقد وجه الشاعر خطابه إلى الله تعالى، والله يعلم ذلك تماماً، لكن الذي استفاده المخاطب حينئذ لا الخبر بل ما اقتصاه ولزمه وترتب عليه وهو علم المتكلم، لأجل ذلك فإن الغرض من إلقاء الخبر (لازم الفائدة) ، والغرض من ذلك تقوية الدعاء.

قال العباسي مخاطباً حافظ

فأنت أفدتنا أدباً غذيراً ** وعدت فزدتنا الخلق المتينا

طرحْتَ أَخاً السفاسق [٢] ** لسانَ الصدق بين الآخرينا [٣]

فالُمخاطب (حافظ) يعلم بأنَّ (أفادهم بأدبه الغزير و كذلك كان خلقه متين ولسانه صارم وصادق ولكن الغرض من هذه الجمل أخباره أن المتحدث عارف بذلك، فالغرض من الخبر ولازم الفائدة.

قال العباسي في رثاء الاستاذ عبد القادر عبد الباس:

يا أبا يوسف الذي أنت عندي**تسختهُ من ذاك الإمام الأجل

أنت أشبهت بثاقب رأي[٤]. ** وقضاءِ عدلٍ ومنطق فصل[٥].

فالمخاطب يعلم أنه: أبا يوسف، حكم عادل، لديه منطق يفصل به القول.

فالشاعر هنا لم يفد المخاطب مضامين الأخبار التي قالها له فهو لا شك يعلمها لأنه صاحبها.

---

(١) ديوان العباسي، ص٤٢

(٢) السفاسق: السيف

(٣) ديوان العباسي، ص١٢٩.

(٤) الرأي الثاقب، النافذ

(٥) المرجع نفسه، ص١٨٢.

إنّما أفادة ما ترتب عليها وهو علم المتكلم، عليه فإن الغرض من الخبر لازم الفائدة).

وقال أيضاً:

يا فتى النيل يا بن ذا الحسب الجم ** ويا من ساد الكرام وطالا

قد رفعت السودان " ذكرا إلى ** كاد يمشي في العالمين اختيالا

لك في المعهد الذي شد للعلم ** أياد سارت بنا امثالاً[١].

ففي كلّ من الأبيات أعلاه لا يريد المتكلم (الشاعر) أن يفيد المخاطب الحكم الذي تضمنه الخبر، فإذا تأملناها أدركنا ذلك تماماً، فالمخاطب هم(المصريون) فالصفات التي وصف بها الشاعر أبناء النيل هي معلومة لديهم، وهم لا يجهلون ما قدموه للسودان، كذلك لا يجهلون دور المعهد في تعليم السودانيين، فالمخاطب بالخبر(المصريين) يعلمون مضمونه، لكنهم يجهلون أن المتكلم يعلمه، فقد استفاد المخاطب حينئذ لا الخبر بل ما اقتضاه ولزمه وترتب عليه وهو علم المتكلم، عليه فإن الغرض من الخبر"لازم الفائدة"

قال العباسي مخاطباً الاستاذ أحمد محمد صالح

لبستَ الحياة[٢]على ما بها * ومزت[٣] الصريح من الخاثر [٤].[٥].

قال العباسي للاستاذ: أحمد محمد صالح : إنَّك تناولت كل جوانب الحياة وعرفت كيف تفرق بين الحق والباطل، فالمخاطب يعلم ذلك ولكن الغرض من هذه الجمل إخباره أن المتحدث عالم بذلك، عليه فالغرض من الخبر"لازم الفائدة"

قال العباسي مخاطباً: "جبسن " اسم المهندس الذي قام ببناء خزان سنار:

جبسن أسمع أوليت قومك فخراً **وثناء يـُروى، وأوريت زندا

---

(١) ديوان العباسي، ص٧٢.
(٢) لبست الحياة: المراد تناولت كل جوانب الحياة.
(٣) مزت: عرفت.
(٤) الخاثر: الغليظ من اللبن، والمراد: تغرق.
(٥) المرجع نفسه، ص٩١.

ونحن من قد علمت وداً وأنت **المرُءيولي الإحسان بدءاً وعودا

جئتَ في السدّ بالعجاب فهلا ** شدت بين البغاة والناس سدا[1]

جبسن هو اسم المهندس الذي قام ببناء خزان سنار وقال له العباسي: إنك جئت في السد بالعجب العجاب، فهلا شيدت سداً بين البغاة والناس، يعني بين المستعمر وبيننا، فالمهندس جبسن يعلم أنه بناء الخزان وبطريقة جميلة ومتينة، ويعلم كذلك بإن الخزان سوف يروي أهل سنار، ولكن الذي يجهله المخاطب (جبسن) حينئذ لا الخبر بل ما اقتضاه ولزمه وترتب عليه وهو علم المتكلم، وعليه فإن الغرض من الخبر هو "لازم الفائدة".

(1) ديوان العباسي، ص٣٢.

المبحث الثاني

مجيء أسلوب الخبر على خلاف مقتضى الظاهر

بعض أغرض الخبر البلاغية التي تفهم من السياق في شعر العباسي

وقال العباسي:

بأني حططتُ الرحل في خير بلدة ** عرفتُ بها رهط السماحة والمجد

حللتُ فحلتْ لي بها كلَّ حبوة **ومدَّ أمامي برده ُ كل ذي برد

وكم زار بي شرق البلاد وغْربها ** بلا سعُد يْضي الركاب ولا قصد [١]

يخبرنا العباسي في الأبيات أعلاه بما لم نكن نعلمه عنه وهي زيارته إلى مليط ونزوله عند مأمورها الذي عُرِف بالسماحة والمجد، قاصداً بذلك الحكم الذي تضمنه الخبر وهو (فائدة الخبر)وقد جاء الخبر طلبياً مؤكداً بـ " أن" في البيت الأول، وابتدائياً في البيتين الثاني والثالث، وقد تجاوز الخبر في الأبيات أعلاه حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو المدح.

وقال أيضاً: أعاتبُ أيامي وهنَّ فوارك [٢] ** أطلن شقائي في التمنع والصد[٣]

يخبرنا الشاعر في البيت أعلاه بأنه عاتب أيامه التي قضاها في التمتع والصدى ويقصد بذلك افادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الخبر، وعليه فإن الغرض من إلقاء الخبر (فائدة الخبر)، وقد جاء الخبر ابتدائياً، وقد خرج الخبر من حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو إظهار الحزن نتيجة لضياع أيامه.

يقول العباسي:

فإن شئت زوري أو فبيني ذميمة ** فما أَنا بالوغلِ الجبانِ ولا الوغد

---

(١) ديوان العباسي، ص٨٥.
(٢) الفركة: البغضة عامة، أو بين الزوجين.
(٣) المرجع نفسه ، ص٨٦.

وإن تسألي يا زينبُ ابنة مالكٍ ** فلله ما لاقيتُ فيك من السهد[1]

يخاطب العباسي محبوبته مفتخراً بنفسه فيقول: بأنه ليس بالشخص الوغد اللئيم الجبان، فيقصد من ذلك أن ينفي عن نفسه الصفات السيئة يثبت الصفات الحميدة، ومن ثم يطلب منها بأن تسأل عنه كل من يعرفه حتى تتأكد مما قاله لها عن شخصيته، ولكن على الرغم من ذلك يطلب منها العطف، يقصد العباسي بذلك بأن يفيد مخاطبه بما لم يكن يعلمه عنه وما دار بينه وبين حبيبته، عليه فإن الغرض من إلقاء الخبر(فائدة الخبر) وقد جاء الخبر إنكارياً مؤكداً بـ"إن و الباء الزائدة" في البيت الأول، وانكارياً مؤكداً بـ"إن ومن الزائدة" في البيت الثاني، وقد خرج الخبر في الأبيات أعلاه من حدود الفائدة إلى أغراض أخرى وهي: الفخر في البيت الأول حيث قدم المسند إليه ليفتخر بنفسه، و إظهار الاستعطاف في البيت الثاني، فقد أكد الخبر بالجملة الإنشائية (الأمر"زوري"، والنداء "يا زينب").

يقول أيضاً: وكم ساجلت[2] منى الخطوبُ فما نبا ** وحقك حدُّ المشرفيَّ ولا حدَّى

وإن فاتني قومٌ ولم أَك دونهم ** فذاك قضاُء ليس لي عنه من بدَّ

ولا ذنبَ إلا أنني كنتُ دائماً ** أقارع[3] عن آثار أسلافهم وحدى

وجاؤوا بأعلام البيان وجئتمو ** لديهم بكلَّ [4] لا يعيد ولا يبدي

هناك ترونَ الحقَّ أبلَجَ واضِحاً ** وأنكموا أضللتمو سَنَى الرشد[5]

يخبرنا العباسي في الأبيات أعلاه بأنه كان من أبعد الناس همة وأشدهم ترفعاً، فهو يصف نفسه بالشجاعة في مواجهة المصائب، وبأنه لا يقل عمن سبقوه وهو من يدافع عن أسلافهم، وعليه فإن الغرض من إلقاء الخبر (فائدة الخبر)، وقد جاء الخبر إنكارياً

([1]) الديوان،ص٨٦.
([2]) المساجلة: المنازلة أو المقارعة أو المخاصمة.
([3]) المقارعة: المنازلة أو المرافعة.
([4]) الكل: الضعيف لا يقوى على جلب الخير ولا دفع الشر.
([5]) ديوان العباسي، ص٨٦.

مؤكداً بـ" إن ، ومن الزائدة" في البيت الثاني، وابتدائياً في بقية الأبيات، وقد تجاوز الخبر في الأبيات أعلاه حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو الفخر، في كثير من الأحيان نجد العباسي يمزج الفخر بالشكوى، وكان إنساناً طموحاً رغم المعوقات والعقبات.

يقول العباسي:

وما تركتْ لي النائباتُ بمَّرها * أخاً غير مطويَّ الضلوع على حقد[١].

يخبرنا العباسي عن حياته وما فعلته النائبات به، حيث لم تترك له إلا الذين يحملون له الحقد، يقصد العباسي بذلك إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجمل الخبرية، وهو فائدة الخبر، فقد جاء الخبر ابتدائياً خالياً من أدوات التوكيد، وقد خرج من حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو الحزن والآسى حيث أظهر الشاعر حزنه على من فقدهم في الحياة من أناس عرفوا بالطيبة، وبقي آخرون لا يعرف فيهم غير الحقد، فالغرض من الخبر إظهار الحزن.

يقول العباسي:

هواي بنجدٍ والمقامُ تهامةُ ** وهيهات ما تدنو تهامة من نجد[٢].

يفيد العباسي مخاطبه عن علاقته بنجد و المقام قاصداً بذلك بأن يـُخبِر مخاطبه بما لم يكن يعلمه، وعليه فإن الغرض من إلقاء الخبر(فائدة الخبر)، وقد خرج الخبر من حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو إظهار العاطفة.

يقول العباسي:

هوىً زاده كرَّ الجديدين[٣] جدة ** سيبقى بقاء الوحى[٤] في الحجر الصلد

---

(١) ديوان العباسي، ص٨٦.
(٢)المرجع نفسه ، ص٨٦.
(٣) الجديدان: الليل والنهار.
(٤) الوحى: الكتابة.

فيا دارة الحمراء [1] بالله بلغي **هناك حبيباً بين كثبانِك الرُّبد[2][3]

تغزل العباسي في شعره غزل صادق المحبة، والعباسي كان يميل إلى حب النساء البدويات لارتباطه بالبادية.

والعباسي في تلك الأبيات تحدث بعاطفة جياشة منبعثة من قلب عاشق وحب صادق تزيده الأيام والليالي جمالاً فيصبح خالداً مدى الدهر مثل الكتابة على الحجر الصلب، ثم وصف وجدانيه ببادية الكبابيش وحوله تلال الرمال متفرقة بين البياض والسواد، يقصد العباسي أن يفيد مخاطبه مضامين تلك الأخبار، عليه فإن الغرض من إلقاء الخبر(فائدة الخبر)وقد جاء الخبر ابتدائياً في البيت الأول و طلبياً مؤكداً بـ " القسم " في البيت الثاني. وقد خرج الخبر من حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو إظهار العاطفة والوجد وقد أكده بالجملة الإنشائية النداء في " يا دار الحمراء"

قال العباسي:

بأني لا أنسى وإن شطَّتِ النوى ** ليالي وصال غيرَ مذومِة العهد[4].

يقصد الشاعر أن يخبرنا عن إحساسه بالحسرة والأسى لذهاب أيامه التي قضاها ببادية الكبابيش تلك الأيام التي وصفها بأيام التواصل الاجتماعي حيث ارتبطت بحياته ولا يكاد ينساها رغم البعد، ويقصد العباسي أن يفيدنا بمضامين تلك الأخبار التي لم نكن نعلمها، وعليه فإن الغرض من الخبر(فائدة الخبر)فقد جاء الخبر طلبياً مؤكداً بـ" أن" لإفادة المعنى وتثبيته وتقويته في النفس، وقد خرج الخبر من حدود الفائدة إلى غرض آخر هو إظهار الأسى والحزن.

---

(1) دارة الحمراء: هى ماء بقبيلة الكبابيش ببلدية السودان ويتخذها ناظر الكبابيش مقراً له.
(2) الكثبان الدين التي يضرب لوها إلى سواد وبياض.
(3)ديوان العباسي، ص٨٧.
(4)المرجع نفسه ، ص٨٧.

وقال أيضاً:

أحنَّ إليهم والديار بعيدة ** وإن كان لا يدني الحنين و لا يجدي

فمن لي بمن يملي الأحاديث عنهم ** ويا ليت شعري ما الذي أحدثوا[1].

يخبرنا العباسي في تلك الأبيات حنين لديار الكبابيش، لكنه لم يستطع الوصول إليها، فهو يتمنى بأن يكون شعره بمثابة الرسول الذي يـُبلغ له ما يتمناه، فالعباسي يقصد بذلك أن يفيدنا مضامين تلك الأخبار عليه فإن الغرض من إلقاء الخبر"فائدة الخبر" وجاء الخبر طلبياً مؤكداً بـ(إنّ) لإفادة المعنى وتقويته وتثبيته في النفس في البيت الأول، و ابتدائياً في البيت الثاني، وقد خرج الخبر من حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو إظهار الحنين و الحزن وقد أكده بالجملة الإنشائية " النداء في يا ليت، التمني والاستفهام".

يقول العباسي:

هوىً زاده كرّ الجديدين جدة ** سيبقى بقاءً الوحي[2]. في الحجر الصلد

ويا هندُ والله ما خنتُ عهدكم **ولكن ضروراتُ التجوالِ والبـُعد[3].

يقصد العباسي أن يخبر مخاطبه بما لم يكن يعلمه عنه وهو حبه لهند وما حدث بينهما فهو يخاطبها بأسلوب فيه نوع من العاطفة الجياشة، يقصد بذلك أن يثبت لها شوقه وحنينه ويطلب منها العطف، وإن ما حدث لم يكن خيانة بل بكثرة التجوال والبعد. عليه فإن الغرض من إلقاء الخبر (فائدة الخبر)وقد جاء الخبر إنكارياً مؤكداً بـ" القسم ولكن" وقد خرج من حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو إظهار الاستعطاف فقد أكده بـ"الجملة الإنشائية" ("النداء" يا هند).

([1]) ديوان العباسي، ص٨٧.
([2]) الوحي: الكتابة.
([3])المرجع نفسه ، ص٨٧.

يقول العباسي:

عليكم سلامُ الله كم هجتموا هوىً ** وجردتمو عهد الصبابة والجد

وإن عادت الأيام عدْنا إلى الذي **ألفناهُ من حسن الرعاية والود

وإلا فعند الله يا هند وحدهُ ** مقاديرُ تجري طالع النحس والسعد[1].

يقصد العباسي بأن يخبر هند بما لم تكن تعلمه عنه وما حدث له بسببها طالباً منها العطف وأن تعد أيام الحب والوفاء وما كان بينهما من رعاية وود، لِما لم يجد ما يتمناه استسلم ورجع إلى الله بقلب صادق طالباً منه أن يبدل حاله من النحس إلى السعادة عليكم سلام الله وعليه فإن الغرض من إلقاء الخبر في الأبيات أعلاه (فائدة الخبر) وقد جاء ابتدائياً في البيتين الأول والثاني ، وطلبياً مؤكداً بـ"إلا" في البيت الأخير وقد خرج الخبر من حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو الاستعطاف والبكاء في البيتين الأول والثاني، وإظهار الاستسلام في البيت الأخير وقد أكد الخبر بالجملة الإنشائية النداء في "يا هند"، والمنادى الذي فصل بين اسم الجلالة و وحده إلى تقوية الحكم.

ويقول العباسي في قصيدته (آية الفضل)

تلك نعماكم سمت كل وصف** بل وأربت على الغيوث أنهمالاً

أنتم للبلاد نصر من الله ** وبعث قد حقق الآمالا

غمرتنا مواهب الفضل منكم ** وحبانا عميُم برَّ توالى[2]

يقصد الشاعر أن يظهر المدح لممدوح أغاث فأوفى و نصر البلاد بفضل الله فحقق الآمال، فالمخاطب يعلم ذلك ولكن الغرض من هذه الجمل إخباره أن المتكلم عالٌم بذلك، عليه فإن الغرض من إلقاء الخبر "لازم الفائدة"فقد جاء الخبر طلبياً مؤكداً بـ"قد" لإفادة

([1]) ديوان العباسي، ص٨٧.

([2])المرجع نفسه ، ص٧٢.

التحقيق في البيت الثاني وابتدائياً في البيتين الأول والأخير، وقد خرج الخبر من حدود لازم الفائدة إلى غرض آخر وهو إظهار المدح.

يقول العباسي:

يا فتى النيل يا بن ذا الحسب الجمِّ ** ويا من ساد الكرام وطالا[1]

قد رفعت "السودان" ذكرا إلى ** كاد يمشي في العالمين اختيالا

لك في المعهد الذي شد للعلم ** أياد سارت بنا أمثالا

معهداً حكمة ومثوى علوم ** كم عقدنا عليهما آمالا

كنت نِعْم المعين يا كعبة الج **د ولولا كم غرت أطلالا[2].

يخاطب الشاعر فتى النيل ذاكراً ما قدمه للسودان من تعليم حتى حقق آماله فكان نعم المعين، فالمخاطب يعلم ذلك ولكن الغرض من هذه الجمل إخباره أن المتكلم عالم بذلك، عليه فإن الغرض من القاء الخبر "لازم فائدة"، وقد جاء الخبر طلبياً مؤكداً بـ"قد" في البيت الثاني لإفادة التحقيق وابتدائياً في بقية الأبيات، وقد خرج الخبر من حدود لازم الفائدة إلى غرض آخر وهو الفخر، فالشاعر يقصد في الأبيات السابقة إظهار المفاخر والمآثر، وقد زاد المعنى حسناً مجيء أسلوب الخبر مؤكداً بالجملة الإنشائية النداء في " يا فتى النيل".

ويقول العباسي: قد حمدنا لحادث الدهر حتى ** ضاق ذرعاً بنا وضاق احتمالا

ما دهتنا الخطوب إلا وزدنا ** ها اعتصاماً بحبكم واتصالا[3]

يقصد الشاعر أن يخبر المخاطب عن الحوادث التي زاد لها السودان تعلقاً بمصر لأنهم عرفوا ألا حياة لهم بغير مصر وأنهم هم الأخوة الأقربون، وأنهم دائماً يصمدون أمام

([1]) ديوان العباسي، ص٧٢.
([2])المرجع نفسه ، ص٧٢.
([3])المرجع نفسه ، ص٧٢.

مصائب الدهر، عليه فإن الغرض من إلقاء الخبر "فائدة الخبر" فقد جاء الخبر طلبياً مؤكداً بـ"قد" في البيت الأول لإفادة التحقيق وابتدئياً في البيت الثاني، وقد خرج الخبر من حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو إظهار الفخر.

ويقول العباسي:

فلكم في القلوب منا وداد** لو تزول الجبال يوماً لزالا[1].

يخبر الشاعر مخاطبه بأن له مكانة خاصة في قلبه لما بينهما من ود لا تغيره الأيام وسيظل ثابت ثبوت الجبال، عليه فإن الغرض من إلقاء الخبر"فائدة الخبر"، وقد جاء الخبر ابتدائياً، وقد خرج من حدود الفائدة لغرض آخر وهو إظهار العاطفة، وفي البيت أعلاه قدم شبه الجملة "فلكم" على المسند إليه حيث أفاد التقديم الاهتمام.

يقول العباسي في قصيدة (يا علم خذ العلم)

تذكرتُ عهد الصَّبا الباكر** ومرتبع اللهو من حاجر[2].

يخبرنا العباسي في البيت أعلاه حزنه على إنتهاء أيام الصبا فبدأ العباسي تلك القصيدة بالوقوف على الأطلال كعادة شعراء الجاهلية، يقصد العباسي أن يفيد المخاطب مضامين تلك الأخبار، وعليه فإن الغرض من إلقاء الخبر "فائدة الخبر"، فقد جاء الخبر ابتدائياً، وخرج من حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو إظهار الأسى والحزن. والعباسي أحد أولئك الذين هاموا بالشعر القديم واستخدمه في شعره ودليلنا على ذلك افتتاحه لقصائده بالوقوف على ديار المحبوبة ورسم ديارها وتذكر الصبا وملذاته.

يقول العباسي:

وأيامنا الغّر في ظله * وما للعشيرة من سامر[3].

([1]) .ديوان العباسي، ص٧٣.
([2])المرجع نفسه، ص٨٩.
([3])المرجع نفسه ،ص٨٩.

يخبرنا العباسي عن أيامه التي عاشها في حياته والتي كانت جميلة في بداية الأمر وبعدها تحولت إلى أيام يسودها الحزن لفراق أحبابه، وعليه فإن الغرض من إلقاء الخبر "فائدة الخبر" وقد جاء الخبر طلبياً مؤكداً بـ"من الزائدة" ، وقد خرج الخبر من حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو إظهار الحزن نتيجة لفراق تلك الأيام الظواهر.

وقال العباسي:

وزينب سكرى بخمر النعيم * تعثر في مِرطها[١] السابرى[٢].[٣].

يخبرنا الشاعر عن زينب وحياتها التي عاشتها وما نالته من نعيم قاصداً بذلك بأن يخبر مخاطبه بما لم يكن يعلمه عن زينب، عليه فإن الغرض من إلقاء الخبر فائدة الخبر، وقد جاء الخبر ابتدائياً، وخرج من حدود الفائدة إلى غرض آخر إظهار العاطفة والتجسيد والوصف.

يقول العباسي:

وقفت وقد كاد يشجى الجما*د بكائي على الزمن الغابر[٤].

يقصد العباسي أن يفيد المخاطب عن إحساسه بالحسرة والضعف لما فعله الزمن بزينب، وعليه فإن الغرض من إلقاء الخبر "فائدة الخبر" ، فقد جاء الخبر طلبياً مؤكداً بـ"قد " لإفادة التحقيق، وقد خرج من حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو إظهار الحزن والحسرة.

يقول العباسي:

حللت لدي بحكم الهوى ** مكان السواد من الناظر

وجانيت في حبهن المشير ** وعاصيت فيه هوى الآمر[٥].

---

(١) .المرط: كساء من خذ أ من صوف.
(٢) السابرى: ثوب رقيق.
(٣) ديوان العباسي، ص٨٩
(٤) المرجع نفسه، ص٨٩
(٥) المرجع نفسه، ص٨٩.

يقصد العباسي أن يخبرنا عن هيامه بحب البدويات ومكانتهن في قلبه فقد ظل متعلقاً بهن رغم قساوة الأيام، فالمخاطب جاهلٌ بما سمعه أو يمكن أن يكون جاهلاً به، عليه فإن الغرض من إلقاء الخبر "فائدة الخبر" ، فقد جاء الخبر ابتدائياً في البيتين وقد خرج من حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو إظهار الأمر الواقع ومن ثم الاستسلام لأن الأمر ليس بيده بل بدأ رغم أنفه.

فلما ذوى الغصن جاوزنني ** سراعاً إلى مورقٍ ناضر

فياشيبُ ما أنت نعم الرفيق ** ولا مرحباً بك من زائر(١).

يقصد العباسي أن يخبرنا عن تقدم عمره حيث ظهر الشيب على رأسه وهو لا يرحب به ولا يحفل بوجوده، فالمخاطب جاهلُ لما حدث للمتكلم، وعليه فإن الغرض من إلقاء الخبر " فائدة الخبر" فقد جاء الخبر ابتدائياً في البيت الأول و طلبياً مؤكداً بـ"من الزائدة" لتأكيد النفي في البيت الثاني، فقد خرج الخبر من حدود الفائدة إلى غرض آخر إظهار الأسى والحسرة، وقد زاد المعنى جمالاً وحسناً تأكيد الغرض في الجملة الإنشائية النداء في " يا شيب"، حيث نجد في البيت الأول كناية عن صفة كبر السن في " فما ذوي الغصن جاوزني"، و كناية عن صفة صغر السن في "سراعاً إلى مورقٍ ناضر".

قال العباسي:

فقد ينفع القولُ من شاعر ** كما ينفع السوط من زاجر(٢).

يقصد الشاعر أن يفيد مخاطبه بأهمية الشعر ودوره في تربية النشاط والاتصاف بالصفات الحميدة، فالمخاطب جاهلُ بما سمعه، عليه فإن الغرض من إلقاء الخبر "فائدة الخبر"، وقد جاء الخبر ابتدائياً ، وقد خرج من حدود الفائدة إلى غرض آخر إبداء الحكمة وإظهارها.

---

(١) ديوان العباسي، ص٨٠.
(٢)المرجع نفسه ، ص٩١.

يقول العباسي:

لبست الحياة على ما بها ** ومزت الصريح من الخاتر[١]

قال العباسي للأستاذ أحمد صالح: إنك تناولت كل جوانب الحياة وعرفت كيف تفرق بين الحق والباطل، فالمخاطب يعلم ذلك، ولكن الغرض من هذه الجمل إخباره أن المتكلم عالُم بالخبر، عليه فإن الغرض من إلقاء الخبر "لازم الفائدة" فقد جاء الخبر ابتدائياً، وقد خرج من حدود لازم الفائدة إلى غرض آخر وهو إظهار الفضل والمدح.

يقول العباسي:

وإن تنصروا الضاد ينصركم ** وإلا تكن صفقةُ الخاسر[٢]

يقصد العباسي أن يخبر مخاطبه بمكانة اللغة العربية من أجل الاهتمام بها ونصرتها لأنها لغة القرآن الكريم والتنزيل حيث يقصد أن يحث الباحث على الاطلاع والمثابرة والبحث والاجتهاد في معانيها، إن لم نهتم بها نكن من الخاسرين، فالمخاطب جاهل بما سمعه، عليه فإن الغرض من الخبر "فائدة الخبر" فقد جاء الخبر ابتدائياً خالياً من أدوات التوكيد، وقد خرج الخبر من حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو الحث على السعي والجد من أجل الاهتمام باللغة العربية وتعلقها.

ويقول أيضاً:

نروح ونغدو وراء الحياة** على بحر أرزائها[٣] الزاخر

فيا مبدع الكون هّيئ لنا ** سبيلاً لمستقبل باهر[٤]

المخاطب عالم بالخبر لأنه صاحبه عليه فإن الغرض من الخبر "لازم الفائدة"، وقد جاء الخبر ابتدائياً، وقد خرج من حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو إظهار الاسترحام المؤكد

---

(١) ديوان العباسي، ص٩١.
(٢)المرجع نفسه ، ص٩٢.
(٣) أرزائها،مصائبها.
(٤) المرجع نفسه، ص٩٢.

بالنداء المتدفق لخالق الكون ملاذ العباد وغافر الذنب ومجيب الدعوات ونلحظ أن الشاعر استخدم لفظة (مبدع) حيث قال " مبدع الكون" و"مبدع من " بدع - بديع" والأخير من أسماء الله الحسنى الطاهرة.

ويقول العباسي:

ربّ! إن العباد ضلوا طريق الـ ** حق استمدؤوا الغواية جِدا

وهم أثنان: عاجز مستكين ** وقويّ على الحقوق تعدى

قد أطاعوا الهوى فكل قريب** مضمر للقريب والجار كيدا

لا تكلنا إلى سواك، وكن ر**بّ معينا وأبدلِ النحس سعدا

أو فعجل ومر بطائف بطشِ * للبرايا وضع لذا الحال حدا[1].

فقد غضب الشاعر لما أصبح يفعله العباد، وهم حسب قوله أثنان: أحدهما العاجز المسكين والآخر القوي الذي يتعدى على حقوق الضعفاء، وهؤلاء قد تركوا طريق الحق واتبعوا الهوى فانتشرت العداوة بين الأقرباء وكيد الجار؛ فلما ساءت الأحوال توجه الشاعر إلى ربه بالدعاء إما أن يقضي بتغيير هذه الأحوال من النحس إلى السعادة، إما أن يقضي بطائف بطشِ يدمر الحياة، فالمخاطب في الأبيات السابقة هو الله عز وجل وهو عالم بما يفعله العباد، عليه فإن الغرض من الخبر "لازم الفائدة" فقد جاء الخبر في البيت الأول طلبياً مؤكداً بـ"إن" لإفادة المعنى وتثبيته وتقويته في النفس وطلبياً في البيت الثالث مؤكداً بـ"قد" لإفادة التحقيق، وإبتدئياً في بقية الأبيات، وقد خرج الخبر من حدود لازم الفائدة إلى غرض آخر وهو الدعاء، فقد جاء الخبر مؤكداً بالجملة الإنشائية ("النداء في البيت الأول(ربّ) والنهي في البيت الرابع"لا تكلنا" والأمر في البيت الأخير"فعجل"). فإذا جاز لي أن أبدي رأياً في هذا الدعاء، فإني أعيب على

([1]) ديوان العباسي، ص٣٤.

العباسي دعاءه على قومه بتدمير الحياة، و كان الأجدر أن يدعو لقومه بالخير وتحسين الأحوال وليس البطش.

قال العباسي في مدح الملك بادية:

عاش ما عاش وهو جدُّ أبّي ** لم يعفو لغير مولاه خدا

عجمتْه ُ الخطوب وهي شداد ** فأثارت منه الخشاشَ الأشدا

وبنوداً تهفو وخيلاً تنزَّى **بالأناسِي سادةً وعِبدا

أرخصوا في هواك كل عزيز ** فتباروا في الحرب والسلم[1]

يقصد العباسي أن يفيد مخاطبه فيما لم يكن يعلمه عن الملك "باديه" حيث وصفه بالشجاعة و أنه وقف صامداً أمام الخطوب التي جعلت منه رجلاً قوياً شديد المراس، و كذلك مدحه بالعزة والمنعة لما حوله من جنود وسادات حيث كانوا إلى جانبه في السلم والحرب، فالمخاطب جاهلُ بما سمعه، وعليه فإن الغرض من الخبر فائدة الخبر، فجاء الخبر ابتدائياً في كل الأبيات، وقد خرج الخبر من حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو المدح، حيث نجد في مدحه تعبيراً قوياً يدل على رفض الشاعر لوجود المستعمر.

يقول العباسي:

خان عهد الهوى وأخلف وعدا ** ظالم أحرق الحشاشة صدا

ما طلُ لا يرى الوفاء فإّما **جاء يوماً أعطى قليلاً وأكدى [2]

يريد العباسي في الأبيات أعلاه أن يخبر مخاطبه بأن المستعمر خان العهود وإنه ظالم ومماطل وكاذب ووعوده التي وعد بها الشعب السوداني مثل " الحكم الذاتي والحرية المطلقة معظمها كانت كاذبة، وقد شبه العباسي مطل المستعمر وصدوده بمطل الحبيب وصدوده، فالمخاطب جاهلُ مضامين تلك الأخبار، عليه فإن الغرض من إلقاء

([1]) ديوان العباسي، ص٣٠-٣١.

([2])المرجع نفسه، ص٢٩.

الخبر"فائدة الخبر"، وقد جاء الخبر ابتدائياً خالياً من الأدوات في البيتين، وقد خرج الخبر من حدود الفائدة إلى غرض آخر هو إظهار الذم والتقبيح.

يقول أيضاً في ذم جُبْنْ مهندس الخزان:

جئت في السدّ بالعُجاب فهل ** شدت بين البغاة والناس سدا

إن داء الأطماع والظلم داءُ ** يجعل الأولياء للمرء أعدا[1]

جبسن هو اسم المهندس الذي قام ببناء خزان سنار، فقال له العباسي: إنك جئت في السد عجب العجاب، فهلا شددت بين البغاة والناس سداً، فالمهندس يعلم أنه قد قام ببناء خزان سنار وبتلك الطريقة الجميلة، والذي استفاد منه المهندس هو إفادته علم المتكلم بالخبر، عليه فإن الغرض من إلقاء الخبر في البيت الأول "لازم الفائدة" وقد جاء الخبر ابتدائياً، أما البيت الثاني يريد العباسي أن يخبر مخاطبه بأن الأطماع والظلم داء يزرع العداوة بين الأولياء والشعب، عليه فإن الغرض من إلقاء الخبر "فائدة الخبر" وجاء الخبر طلبياً مؤكداً بإن، وقد خرج الخبر في البيتين من حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو إظهار الذم حيث نلحظ في الأبيات أعلاه أسلوباً خاصاً في مخاطبة المستعمر حيث تجد الشاعر يظهر فيه اللين واللطف، لكنه ينطوي على دهاء وغمز عندما قال: فهلا شدت بين البغاة والناس سدا ذلك هو أسلوب الذم المقنع، حيث يقصد بأنّ يذم المستعمر بأنه بغاة ظالمين وحيث أشار إلى ذلك في البيت الثاني.

يقول العباسي:

وأبذلوا المال للعلوم فما حا **ز بخيل بالمال مجدا

لا وقد يخطئ الذي عَدَّ في الأ**با علياً وهاشماً ومعدا

لم ينله إلا فتى عشق الفضـ**ل فأبلى في الصالحات مجدا[2].

([1]) ديوان العباسي، ص٣٣.

([2])المرجع نفسه ، ص٣٣.

يقصد العباسي في تلك الأبيات زعماء البلاد وقادتها المثقفين ويحثهم على السعي والجد لطلب العلم من أجل الوصول إلى المجد، وتعتبر هذه الدعوة بمثابة النصيحة إلى حمل لواءِ العلم من أجل بلوغ المجد، فالشاعر يذكر ذلك كله بغرض إفادة المخاطب الأحكام التي تضمنتها تلك الجمل، وهذا الحكم المستفاد الغرض منه "فائدة الخبر" وقد جاء الخبر ابتدائياً في البيت الأول والثالث وإنكارياً مؤكداً بـ"لا الزائدة وقد" في البيت الثاني، وقد خرج من حدود الفائدة إلى غرض آخر هو الحث على السعي والجد لطلب العلم، وقد أكد الخبر بـ"الجملة الإنشائية" الأمر في "أبذلوا".

يقول أيضاً: إنا بنو النيل لا نرضى به بدلا ** فما جفانا ولا يوماً بنا ضاقا

ولا أخص به داري ولا سكني ** بل ساكني النيل تعميماً وإطلاقا

هذا سبيلي، وهذا مذهبي بهما ** أعطيت ربي والأوطان ميثاقا[1].

يخاطب العباسي في الأبيات أعلاه أبناء النيل (المصريين والسودانيين) فيخبرهم بأنهم أحباب وأصحاب ولا يوجد تمييز بين المصري والسوداني لأن هذا مذهبه وعهده مع الله والوطن، والشاعر يذكر كل ذلك بغرض إفادة المخاطب مضامين تلك الأحداث، وعليه فإن الغرض من إلقاء الخبر "فائدة الخبر"، وقد جاء الخبر ابتدائياً في كل بيت من الأبيات أعلاه وقد خرج من حدود الفائدة إلى غرض آخر هو الحث على السعي والجد للحفاظ على الوحدة بين أبناء النيل.

قال الشاعر:

ذهب القوم بالثناء فكانوا ** غيث جود وكنت برقاً ورعدا[2].

ففي هذا البيت يريد الشاعر أنَّ يفيد المخاطب برحيل المصريين الذين مدحهم بالكرم والجود، فالمخاطب جاهل بما سمعه، عليه فإن الغرض من إلقاء الخبر (فائدة الخبر).

([1]) ديوان العباسي، ص٧١.

([2]) المرجع نفسه، ص٣٣.

وجاء الخبر إبتدائياً، وقد خرج من حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو إظهار الأسى والحسرة.

يقول العباسي:

فقد الكرام أمة أحمد ** خطب يهد عزيمة المنجلد[١].

قف بي أخى على طلولهم [٢] ولو ** مقدار وقفة ناشد أو منشد

أقضى بها حق الوداد عليَّ في ** عرصاتهم أبلَّ من نقع الصدى [٣].

يخبرنا العباسي في الأبيات أعلاه عن وفاة الشيخ محمد البدوي، فوقف في قبته وقفة قصيرة بحق الوداد، وإذا بالدمع ينهمر من عينيه، والشاعر يذكر كل ذلك بقصد إفادة المخاطب مضامين تلك الأخبار، وعليه فإن الغرض من إلقاء الخبر "فائدة الخبر"، وقد جاء الخبر ابتدائياً في كل بيت من الأبيات أعلاه، وقد خرج الخبر من حدود الفائدة إلى غرض آخر هو إظهار الحزن والحسرة لوفاة الشيخ محمد البدوي فقد أكد الخبر بالجملة الإنشائية الأمر في "قف".

قال العباسي:

ولى بمصر شجن ** أجرى الدموع عندما[٤].

فارقت مصر ذاكراً ** أرجاءها والهرما

والنيل والجيزة الفيحاء والمُقطما[٥].

يخبرنا العباسي بأنه قد زار مصر وإذا بالحزن يغمره فيبكي نتيجة لفراق أنحاءها مثل النيل والهرم والجيزة الواسعة، يريد الشاعر بذلك أن يخبر المخاطب بما لم يكن يعلمه

---

(١) الجلد: الشدة ولاقوة، وتجلد: تكلف الجلد.
(٢) الطول: جمع طلل وهو الشاخص من آثار الديار.
(٣) ديوان العباسي، ص١٥٩.
(٤) الضدم: صبغ أحمر، أي بكى بدمع الضدم.
(٥) المرجع نفسه، ص٩٥.

عنه، عليه فإن الغرض من الخبر "فائدة الخبر"، وقد جاء الخبر ابتدائياً في كل الأبيات السابقة، وقد خرج من حدود الفائدة إلى غرض آخر إظهار الحزن والحسرة.

قال العباسي:

ربَّ إنا عبيدُ إحسانِك الجم** دهتنا هذي الخطايا بحمل

أنت بابُ الرجا فإن ترض مولا**ي شملتَ الجاني بأوسع حل

وعفاءُ إن غضبت على ما ** قدَّم العبد من فروض ونفل[1]

يخاطب الشاعر في تلك الأبيات الله سبحانه حيث قال: يا ر ب أنت الرجاء ولا حول للعبد فإن شئت صفحت عن المسيء وشملته بعفوك وإحسانه وإن غضبت فلن ينفع العبد ما قدمه، فالمخاطب عالم بما قاله المتكلم، عليه فإن الغرض من إلقاء الخبر "لازم الفائدة"، وقد جاء الخبر طلبياً مؤكداً بـ"إن" في اليتين الأول والثاني و إنكارياً مؤكداً بـ"إن ومن الزائدة" في البيت الأخير، وقد خرج الخبر من حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو الاسترحام والاستعطاف وقد أكد الخبر بالجملة الإنشائية "النداء في "يا رب".

قال أيضاً:

غافر الذنب قابل التوب مولى *كم يُجازي المسيء بالإحسان [2].

يخاطب الشاعر الله سبحانه وتعالى حيث قال: بأنه غافر الذنب وقابل التوبة وأنه يجازي المسيء بالإحسان، فالمخاطب عالم بالخبر وعليه فإن الغرض من إلقاء الخبر "لازم الفائدة" وقد جاء الخبر ابتدائياً، وقد خرج من حدود لازم الفائدة إلى غرض آخر هو الاسترحام والاستعطاف.

يقول ايضاً:مولاي صفحاً وغفراً فالكريم له** صدرُ إذا ما أتاه لا يُذَرُحبا

بالأمس خفَّ إلى تأبينكم نفُر ** أُعْطوا بياناً وأُعْطوا أَلْسُناً زُرُبا[1]

([1]) ديوان العباسي، ص١٨٢.

([2]) المرجع نفسه، ص١٩٠.

هذه الأبيات من قصيدة يرثي فيها عبد الرحمن المهدى، يخاطب الشاعر الله سبحانه وتعالى حيث ما ذكره من صفات مثل أنه يصفح ويعفو ويرحم، وأن عبد الرحمن المهدي توفي، كل هذه الأخبار معلومة لدى الله سبحانه وتعالى، عليه فإن الغرض من إلقاء الخبر "لازم الفائدة"، وقد جاء الخبر طلبياً مؤكداً بـ"ما الزائدة" في البيت الأول وطلبياً مؤكداً بـ"الباء الزائدة" في البيت الثاني، وقد خرج الخبر من حدود الفائدة إلى غرض آخر هو الاستعطاف والاسترحام فجاء الغرض مؤكداً بالجملة الإنشائية "النداء في : مولاي" قال العباسي:

العلم يا قوم ينبوع السعادة كم ** هدى كم فك أغلالاً وأطواقا
فعلموا النشء علماً يستبينُ به ** سبل الحياة وقبل العلم أخلاقا
اقسمت لو كان لي مال لكنت به * للصالحات وفعل الخير سباقا
إنّ الشعوب بنور العلم مؤتلقاً [٢]**سارت وتحت لواء العلم خفاقا[٣].

يخبر العباسي مخاطبه في الأبيات أعلاه بأن العلم ينبوع السعادة، وبالعلم تتقدم الشعوب وترتقي، وأن صاحب العلم لابد له من التحلي بالأخلاق الحميدة، فالشاعر يذكر كل ذلك بغرض إفادة مخاطبه مضامين تلك الأخبار، وعليه فإن الغرض من إلقاء الخبر في كل الأبيات أعلاه "فائدة الخبر"، وقد جاء الخبر ابتدائياً في الأبيات الثلاثة الأولى وطلبياً مؤكداً بـ"إن" في البيت الأخير لإفادة تثبيت المعنى وتقويته في النفس، وقد خرج الخبر من حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو الحث على السعي والجد وطلب العلم في كل من البيت الأول والثالث والرابع، فقد أكده بالجملة الإنشائية النداء في البيت الأول

---

(١) ديوان العباسي، ص١٥٨.
(٢) مؤتلقاً: من الإئتلاق وهو اللمعان.
(٣)المرجع نفسه ، ص٦٩.

"يا قوم" والحث على التحلي بمكارم الأخلاق في البيت الثاني، فقد أكده في الجملة الإنشائية، الأمر "فعلموا".

يقول العباسي في مدح أبيه:

الطيبيَّ الذي طابت شمائله ** فحاز من درجات الفضل أسماها

به الفضائل ماست في مطارفها [١] ** زهواً وأبدت من البشرى ثناياها[٢].[٣].

مدح العباسي والده بالخصال الحميدة، حيث يريد العباسي أن يخبر مخاطبه بما لم يكن يعلمه عن والده حيث قال: بأن والده قد عرف بالخصال الحميدة حيث بلغ أسمى درجات الفضل وإن الفضائل والمكرمات تمايلت محلاة بأردية المجد الذي يزينها، والشاعر يذكر ذلك كله بقصد إفادة المخاطب مضامين تلك الأخبار، وعليه فإن الغرض من إلقاء الخبر "فائدة الخبر" وقد جاء الخبر ابتدائياً في البيتين، وقد خرج من حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو المدح.

يقول أيضاً:

لا أملَ السرى ولا أترك السعـ *ي اتكالاً على المقادير تجري

مرامي إحدى اثنتين فإّما * عيش حر أولا فموته حر[٤]

يخبر الشاعر مخاطبه متحدثاً عن نفسه حيث يقول: إنه لا يرضى بأن يقف من الحوادث موقف المتكل على الله فقط. بل يسعى ولا يكل، ومراده من الحياة إحدى اثنين عيش الحرية أو موت الرجل الحر المجاهد الصابر، فالمخاطب جاهل بما سمعه، أو يمكن أن يكون جاهلاً به ويقصد الشاعر بأن يفيد مخاطبه الحكم الذي تضمنته الجمل الخبرية، وعليه فإن الغرض من إلقاء الخبر "فائدة الخبر"، وقد جاء الخبر ابتدائياً في

---

(١) المطارف: المطارف أردية من مر بعة لها أعلام.
(٢) الثنايا: مقم الأسنان. والمراد أن الفضائل والمكرمات تمايلت محلاة بأردية المجد الذي يزيها.
(٣) ديوان العباسي، ص١٤٤.
(٤) المرجع نفسه، ص٤٠.

البيتين، وقد خرج من حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو الحث على السعي والجد لطلب العمل.

قال العباسي:

غيري شدا فتعالوا اليوم فاستمعوا * شعر النَّواسي من تلحين إسحاقا

شعر هو الأدب العالي أنسِّقُه * كالدر عقداً وكالخيري[١]. أطباقا[٢]

يريد الشاعر أن يخبر المخاطب بما لم يكن يعلمه عنه حيث يقول: إنّ هناك من كتبوا أشعار كثيرة غيري وأنا أيضاً قد كتب أشعار عرفت بالجوده وحسن الوزن، أشعار كالدر والعقد في نظمها فالمخاطب جاهل بما يسمعه ولم تكن لديه معلومة عن المتكلم، وعليه فإن الغرض من إلقاء الخبر"فائدة الخبر"، وقد جاء الخبر ابتدائياً في البيت الأول، وطلبياً مؤكداً بـ"الكاف" لإفادة التشبيه في البيت الثاني، وقد خرج الخبر من حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو الفخر.

قال العباسي:

إن التحزب سُمفاجعلوا أبدا * يا قوم منكم لهذا السم ترياقا[٣].

شبه الشاعر التحزب بالسم فيقصد بذلك أن يحذر مخاطبه من الميل إلى السياسة والتحزب ويخبره بأن التحزب سم، والشاعر يذكر ذلك كله بقصد إفادة المخاطب مضامين تلك الأخبار، وعليه فإن الغرض من إلقاء الخبر "فائدة الخبر" وقد جاء الخبر طلبياً مؤكداً بـ"إن" لإفادة تأكيد المعنى وتقويته وتثبيته في النفس، وقد خرج الخبر من حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو التحذير فقد أكده بالجملة الإنشائية (الأمر في: "أجعلوا" والنداء في: "يا قوم").

---

(١) الخيري: نوع من أنواع الورد

(٢) ديوان العباسي، ص٦٩.

(٣)المرجع نفسه ، ص٧٠.

يقول العباسي:

ما ذو القناعة في الدنيا بفائته* حظ ولا رد ذو الأطماع إملاقا[١].[٢].

يقصد الشاعر بأن يخبر مخاطبه بأن القناعة كنز وصاحبها لايفوته حظ في الدنيا بل يصل إلى ما يريده بكل سهولة، وكذلك يريد أن ينصح مخاطبه على التمسك بالقناعة وعدم الميل إلى الأطماع، فالمتكلم يريد إفادة المخاطب مضامين تلك الأخبار، وعليه فإن الغرض من إلقاء الخبر "فائدة الخبر"، وقد جاء الخبر طلبياً مؤكداً بـ"الباء الزائدة" لتقوية النفي، وقد خرج الخبر من حدود الفائدة إلى غرض آخر هو النصح والإرشاد.

قال العباسي:

ولكم نظمتُ من البيان قلائداً[٣]* لك زنتها ببدائع التنسيق[٤].

يقصد الشاعر أن يخبر مخاطبه بأنه نظم قصائد جميلة كالعقد الذي يزين عنق الفتاة، فالمخاطب جاهل بالخبر، وعليه فإن الغرض من إلقاء الخبر "فائدة الخبر"، وقد جاء الخبر ابتدائياً، وقد خرج من حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو الفخر.

يقول العباسي في قصيدة "وادي الدبرة"

با لله يا حلو اللَّمى[٥]* مالك تجفو مغرما

صددت عني ظالماً * أفديك يا من ظلما

رفقاً بصب راح يهوى طيفك المسلما[٦].

هذه من قصائده الغزلية البحته. ففي تلك الأبيات يخاطب الشاعر محبوبته فيسألها عن أسباب الجفا والهجران، تلك الحبيبة التي وصفها في حسنها وجمالها بالظبية وغيرها من

---

(١) الإملاق: الفقر والعوز.
(٢)ديوان العباسي، ص٧٠.
(٣) القلائد جمع قلادة: ما يزين العنق.
(٤) المرجع نفسه، ص١٠٤.
(٥) اللمى: سمرة في الشفة تستحسن.
(٦)المرجع نفسه ، ص٩٣.

الصفات التي ذكرها في بقية الأبيات فالشاعر يذكر ذلك كله بقصد إفادة المخاطب مضامين تلك الأخبار، عليه فإن الغرض من إلقاء الخبر فائدة الخبر، فقد جاء الخبر طلبياً مؤكداً بالقسم في البيت الأول، وابتدائياً في البيتين الثاني والثالث، وقد خرج الخبر، من حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو الغزل فقد أكده بالجملة الإنشائية (" النداء في: "يا حلو" و الأمر في: "رفقاً").

ولقد تغزل العباسي في شعره بغزل صادق المحبة. وكان أكثر ما يحب من النساء البدويات وذلك لحبه الأصيل للبدو والبداوة، و قال في قصيدته: (وأدي الربوة) وهو موضع بالبادية يصف قصة حب شائعة جرت بينه وبين حسناء بدوية

يقول العباسي:

مررت بالحي ضحى* أروض مهراً أدهما

مرتدياً من الشبا*ب ضافياً منمنها

لقيته في أربع * بيض كأمثال الدمى

شابهن أزهار الربيع * وحكينا الأنجما[1]

يخبر الشاعر مخاطبه بأنه قد مر بحي ببادية الكبابيش راكباً فرساً أدهم اللون، وقد كان في عز شبابه ومرتدياً ثياب جميلة ولقي أربعة فتيات جميلات شابهن الأزهار والأنجم، فالشاعر يذكر ذلك بقصد إفادة المخاطب مضامين تلك الأخبار، وعليه فإن الغرض من إلقاء الخبر "إفادة الخبر"، وقد جاء الخبر ابتدئياً في الأبيات الأول والثاني والرابع وطلبياً مؤكداً بـ"الكاف" في البيت الثالث لإفادة التشبيه، وقد خرج الخبر في الأبيات أعلاه من حدود الفائدة إلى غرض آخر وهو الغزل.

([1]) ديوان العباسي، ص٩٣-٩٤.

"فحب البادية والبداوة قد صار له هوية محببة، فالغرض من الخبر في الأبيات أعلاه الغزل" [1].

يقول العباسي: اليوم قصر بي عما أحاوله * وعاقني عن لحاق الركب ما عاقا

أحبو إلى الخمس والستين من عمري * حبوا وأحمل أقلاما وأوراقا[2].

يقصد الشاعر أن يخبر مخاطبه عن رحيل شبابه وأصبح لا يستطيع اللحاق بالركب بسبب تقدم عمره، ويريد الشاعر أن يفيد المخاطب مضامين تلك الأخبار، وعليه فإن الغرض من إلقاء الخبر "فائدة الخبر"، وقد جاء الخبر ابتدائياً في البيتين، وقد خرج من حدود الفائدة إلى غرض آخر هو إظهار الضعف بجانب التحسر على رحيل شبابه.

يتحسر العباسي على رحيل شبابه، فيقصد من ذلك إظهار ضعفه لتقدم عمره حتى كاد يصل إلى الخمس و الستين، فالغرض من الخبر إظهار الضعف.

أختار الباحث في هذا البحث بعض القصائد من ديوان العباسي لتطبيق الدراسة فيها، إلا أن ديوان العباسي يزخر بالشعر الجيَّد أسلوباً في مختلف أغرض الحياة.

" قديماً أتخذ أحد النقاد العرب البارزين تعدد الأغراض في الشعر مقياساً من أهم المقاييس التي يُ وزن بها الشعر، ويضع على ضوئها الشاعر في الطبقة التي تناسبه من حيث المستوى الأدبي في نظر الناقد.

إذ يتقبل الباحث هذا الرأي، لأن تعدد الأغراض برهانُ على نبوغ الشاعر وتفوقه، فالعباسي لقد تعددت أغراض الشعر في ديوانه، فهذا يدل على مقدرته الشعرية وعلى توافر ملكة التعبير عنده وكثرة تجاربه، ذلك امتاز عن غيره من الذين تنحصر مقدرتهم على التعبير في غرض واحد" [3].

([1]) نظرات في شعر العباسي، الكتاب الثالث، من سلسلة الحصيلة التي تصدرها جماعة الأدب المتجدد، ط١، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م، دار الإرشاد، الخرطوم، ص١٢٦،١٢٥.

([2]) ديوان العباسي، ص٦٨.

([3]) .مجلة الخرطوم، من شعراء السودان: شاعران، أبو القاسم عثمان، العباسي، العدد:١، ١٩٦٥م، ص٣٥.

وإذا نظرت إلى ديوان العباسي تجده مشتملاً على كثير من الأغراض، حيث تناول الغزل على النهج الذي سلكه الشعراء الجاهلين، فقد كان غزله عفيفاً وأحاسيسه صادقة، وكثيراً ما نجد العباسي يربط في القصيدة الواحدة بين الغزل وما يسمي العقاد الحديث المنظوم ويعني به بذور القصة في الشعر مثل الذي نجده في شعر عمرو بن أبي ربيعة وشعر امرئ القيس وغيرهم، من الحوار يتخذ طابع القصة القصيدة في الشعر وهذه الصفة القصصية في شعر العباسي وضيقها حيث استخدمها، فهي كثيرة الارتباط في غزله، من استطراد الشاعر في قصيدة على نهج النظم القصصي، حيث ويقول العباسي:

مرت بالحي ضحى** أروض مهرا ادهما
لقيته في أربع **بيض كأمثال الدمى
أو الجمان ظموا ** فريده فأنتظما
جاء بماء قلت هل ** حاجة مثلى منك ما
مرتديا من الشباب ** ضافياً منمنما
شابن أزهار الربيـ ** ع وحكين الأنجما[1]

وكذلك كان من أغراض شعر العباسي القومية أو الوطنية والمجتمع، فقد أبدع العباسي في هذا الاتجاه. ومن الأغراض الشعرية التي برع فيها العباسي الرثاء فكان في رثائه قوياً شديد الأثر في النفس، وخبر مثال لذلك قصيدته في رثائه لوالده محمد شريف.

يقول العباسي:

حي الديار وسلها كيف أرداها ** ريب الزمان يسهم ما تخطاها
وحي من قد تووا فيها وقل لهم ** يرعاكم الله بالسقب ويرعاها[2].

([1]) ديوان العباسي، ص٩٣-٩٤.
([2])المرجع نفسه ، ص١٤٣.

وإذا نظرت في ديوانه شاعرنا محمد سعيد العباسي نجد قصائد عديدة اشتملت على الرثاء. [1] ومن الأغراض التي برع فيها الوصف فقد بث فيه روح الحياة والنشاط ما يزيده روعة على الرغم من تشابهه وصوره الفنية وخير مثال لذلك قصيدته التي وصف فيها سنار وكذلك برع العباسي في وصف جمال مصر الحسي والمعنوي ومن ذلك قوله فيها:

قلنا ذلك المشوق وهل في * الناس من لم يكن جماله شاقه

أنت للقلب مسترد وللعيش * جمال يغرى وللشم طاقة

فتحت وردها أصائل أزرار ** وقد قرط الكندى أوراقه[2].

ولعل تلك هي اهم الأغراض الأساسية التي يمكن أن تعثر عليها في شعر الأستاذ العباسي على أنك واجد غيرها من مدح وهجاء وغيرهما في ديوانه. " فتعدد الأغراض الشعرية كما ذكرت سالفاً دليل كافي على مقدرة الشاعر: وهذا التعدد يعدى بدوره إلى تعدد الأغراض البلاغية في الشعر. ولو تأملت قصائد شاعرنا العباسي من الناحية البلاغية وحللتها تجدها مليئة بالأغراض البلاغية التي لا يمكن حصرها هذا ما دفعني إلى أن أقول بأن تعدد الأغراض يؤكد على مدى ملكة الشاعر وقدرته على التعبير في شتى الأغراض الشعرية ومن هنا يصح القول بأن العباسي قد أوتى من ملكة التعبير والقدرة عليه حظاً عظيماً، فوفق في مختلف الأبواب الشعرية التي طرقها.

يمتاز شعر العباسي بطابعه البدوي الخالص في الاتجاه و بناء القصيدة وأسلوبها وإلى جانب ذلك نجد له من الخصائص الفنية ما جعل العباسي في رأس مدرسة المقلدين، فالعباسي يعد في الطبقة الأولى من شعراء السودان فهو من أسمى الشعراء خيالاً وأعلاهم نفساً وأجودهم قافية وحسن السبك، وتلك الحقيقة تلمسها في شعر

([1]) مجلة الخرطوم، ص٤٣،٤٢،٤١.

([2]) ديوان العباسي ، ص٦٥.

العباسي. شعر العباسي على جزالة الفاظه وبعدها عن الأغراب والابتذال تجده بعيداً عن أسلوب العامة لا يخرج عن نطاق فصيح اللغة العربية.

وثمة حقيقة لا يمكن إغفالها هي أن التزام العباسي للنهج القديم جعله يفقد التناسق الموضوعي والوحدة الفنية في القصيدة الواحدة، فأنت لا تجد قصيدة للعباسي تربطها وحدة قوية متماسكة، وتطبع أجزاءها بطابع واحد، وفي الغالب خليط من الأغراض الشعرية الإنسانية، ولا شك أن فقد الوحدة العاطفية في القصيدة أمر يعيب الشعر في نظر النقاد المحدثين، ولكن ربما كان عذرا للعباسي أنه كان يسير على نظام شعري قديم له قوانينه النقدية الخاصة التي لا تعيب الشعر باجتماع الغزل والفخر والرثاء مثلاً في القصيدة الواحدة منه" [1].

يرى الباحث بأن سير العباسي على نظام شعري قديم من حيث عدم التزامه بالوحدة الفنية جعل النقاد المحدثين يعيبون عليه هذا المسلك.

والحق أن العباسي قد استطاع أن ينشر صفحة جديدة في تاريخ الشعر العربي في السودان، إذ بعث فيه الحياة، ورد إليه الأصالة، بعد أن كادت تزهقه الصنيعة.

([1])مجلة الخرطوم ، ص٤٧،٤٦،٤٥.

الخاتمة:

الحمد والشكر لله وحده الذي أوجدنا ومتعنا بالصحة والعافية وهو الذي هدانا إلى الصراط المستقيم وإلى العلم والتعليم، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحب أجمعين.

تناول الباحث في دراسة هذا البحث الأسلوب الخبري في شعر محمد سعيد العباسي، لقد تصدر هذا البحث إهداء، وشكر ومقدمة وتمهيد وبدأت الدراسة بمقدمة لخصّ الباحث فيها محتويات البحث، ثم الأسباب التي دفعت الباحث إلى اختيار الموضوع والهدف من البحث، والمنهج الذي اتبعه، قد تكوَّن البحث من ثلاثة فصول وتحت كل فصل مبحثين جاءت على النحو التالي:

الفصل الأول: تعريف أسلوب الخبر وأضربه، المبحث الأول منه تحدث عن تعريف أسلوب الخبر، المبحث الثاني منه تحدث عن أضرب الخبر ومؤكداته، أما الفصل الثاني: أغراض الأساليب الخبرية، المبحث الأول منه تناول الباحث فيه مجيء أسلوب الخبر على مقتضى الظاهر، المبحث الثاني منه: تحدث الباحث فيه عن خروج أسلوب الخبر عن مقتضى الظاهر. أما الفصل الثالث فهو لتطبيق الدراسة في شعر العباسي: تناول المبحث الأول منه أغراض أسلوب الخبر الحقيقي في ديوان العباسي (أضر الخبر ـ لازم الفائدة ، فائدة الخبر).

أما المبحث الثاني: تناول خروج أسلوب الخبر عن مقتضى الظاهر في ديوان العباسي "الأغراض البلاغية التي تفهم من السياق"، وقد اشتمل البحث على خاتمة ونتائج وتوصيات وثم احتوى على فهارس (الآيات والمحتويات) ثم المصادر والمراجع. ومن

خلال سير دراسة أسلوب الخبر وتطبيقه في ديوان العباسي توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- أكثر الشاعر من الخبر الحقيقي في شعره.
- إنّ أكثر أدوات التوكيد التي وردت في قصائد العباسي المنتقاة هي أداتي التوكيد "إنّ و أنّ).
- من الأغراض البلاغية التي أكثر منها العباسي في شعره الحث على السعي والجد، والفخر، وإظهار الأسى والحسرة.

التوصيات:

- الاهتمام بالأدب السوداني ودراسته دراسة بلاغية.
- دراسة فني البديع والبيان اللذان وردا في ديوان العباسي.

الفهارس

فهرس الآيات

الرقم	السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١.	البقرة	(إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ)	١٢	٢٣
٢.	البقرة	(إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا...)	٣٦	٢١
٣.	البقرة	(وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ...)	١٦٣	٤٦
٤.	البقرة	(وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ...)	٢٢٨	٤٣
٥.	البقرة	(قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ)	٢٤٩	٤٢
٦.	آل عمران	(رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى)	٣٦	٤١
٧.	آل عمران	(رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى..)	١٦	٤٢
٨.	آل عمران	(وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)	١٠١	٢٢
٩.	آل عمران	(هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ...)	١١٩	٢٣
١٠.	آل عمران	(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ...)	١٨٥	٤٢
١١.	النساء	(وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا)	٧٩	٢٣
١٢.	النساء	(لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ...)	٩٥	٤٢
١٣.	الأعراف	(وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي...)	١٤٣	٢٣
١٤.	الحج	(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ)	١	٤٥
١٥.	الحج	(وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا...)	٧	٥٤

١٦.	الحج	(وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى)	٤٣-٥٠	٣١
١٧.	الأنبياء	(إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ...)	١٠٨	٢٠
١٨.	التوبة	(أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ)	٧١	٢٢
١٩.	هود	(...إِنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦) وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ)	٣٦-٣٧	٤٤
٢٠.	هود	(وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ)	٣٧	٤٤
٢١.	يوسف	(... رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)	٢٣	٤٤
٢٢.	يوسف	(وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ)	٣٢	٢٣
٢٣.	يوسف	(وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ...)	٧٩	٤٥
٢٤.	يوسف	(تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ)	٨٥	٢٢
٢٥.	إبراهيم	(إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ)	٣٩	٢١
٢٦.	الحجر	(وَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ)	٩٢	٢٥
٢٧.	الكهف	(... إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا)	٣٩	٢١
٢٨.	الكهف	(أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا)	٩١	١٠
٢٩.	مريم	(رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي)	٤	٤١
٣٠.	الشعراء	(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)	٢٧٧	٤٢
٣١.	القصص	(رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي)	١٦	٤٥
٣٢.	القصص	(فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)	٥٠	٢٠

٣٣.	القصص	(إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ).	٥٦	٢١
٣٤.	القصص	وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ)	٨٢	٢١
٣٥.	الروم	(إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ...)	٥٢	٤٧
٣٦.	فاطر	(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ...)	٥	٢٠
٣٧.	يس	(إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ)	١٤	٣١
٣٨.	يس	(إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ)	١٦	٣١
٣٩.	الشورى	(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)	١١	٢٤
٤٠.	الزخرف	(خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ)	٩	٣١
٤١.	الحجرات	(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)	١٠	٢٥
٤٢.	الحجرات	(ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ)	٤٦	٢٣
٤٣.	ق	(... وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)	٢٩	٢٢
٤٤.	الواقعة	(لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ)	٧٩	٤٣
٤٥.	الجمعة	(يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)	١	٤٩
٤٦.	المؤمنون	(... ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ)	١٥	٤٨
٤٧.	المؤمنون	(ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ)	١٦	
٤٨.	النور	(اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)	٣٥	١٢
٤٩.	المنافقون	(إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)	١	١٤
٥٠.	المنافقون	(...وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)	١	١٥

المراجع والمصادر:

الرقم	المؤلف
١.	القرآن الكريم
٢.	إبراهيم محمد بن عريشا، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
٣.	أحمد عبد الله سامي،الشاعر السوداني محمد سعيد العباس، دار البلد، الخرطوم١٩٩٩م.
٤.	أحمد مصطفى المراغى، علوم البلاغة، المطبعة الرابعة، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٨، ٢٠٠٧م.
٥.	أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، المطبعة الأولى، وكالة المطبوعات ـ الكويت.
٦.	الإمام الطيبي، التبيان في البيان، الطبعة الأولى، دار الجيل ـ بيروت ، ١٤١٦هـ ـ١٩٩٦م.
٧.	إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علم البلاغة، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.
٨.	أيمن عبد الغني، الكافي في البلاغة، دار التوفيقية للتراث، ٢٠١١م.
٩.	بدر الدين بن مالك، المصباح في المعاني ـ البديع ـ البيان، حققه د. حسني عبد الجليل، مكتبة الأداب ومطبعتها، الطبعة النموذجية.
١٠.	بدوي طبانه، معجم البلاغة العربية، المجلد الثاني، دار العلوم، الرياض، المملكة العربية السعوية، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
١١.	بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني). الجزء الأول، الطبعة الأولى، مطبعة السعاة، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.
١٢.	بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد(علم المعاني) الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، ١٣٩٩هـ.

١٣.	بلة عبد الله مدني: ١/تطور الشعر العربي في السودان، الجزء الأول، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة٢٠١٢م.
١٤.	٢/الأصالة في الشعر العربي الحديث(دراسة موازية في مصر والسودان) الخرطوم، شركة مطابع السودان لعملة المحدودة٢٠١١م.
١٥.	جماعة الأدب المتجدد، نظرات في شعر العباسي، الطبعة الأولى، دار الإرشاد، ١٣٨٩هـ -١٩٦٩م.
١٦.	حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، الجزء الرابع، المكتبة الأزهرية للتراث.
١٧.	حسن إسماعيل عبد الرازق، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، الطبعة الأولى، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث٢٠٠٦م.
١٨.	حميد أدم، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج ـ عمان ـ الأردن ، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٧م.
١٩.	الخطيب القذويني: ١/تلخيص المفتاح، مكتبة الإيمان بالمنصورة ٢٠٠٨م
٢٠.	٢/ الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٣مـ١٤٢٤م.
٢١.	ديوان أبي تمام، شرح وتعليق د/ شاهين عطية، مكتبة الطلاب، وشركة الكتاب اللبناني، بيروت.
٢٢.	ديوان أبي نواس، شرح الأستاذ علي فاخور الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.
٢٣.	ديوان بشار بن برد، شرح مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
٢٤.	ديوان المتنبيء، الشيخ ناصيف اليازجي، المجلد الثاني، دار صادر، بيروت١٩٦٤م.
٢٥.	ديوان المتنبيء، راجعه وفهرسه، يوسف محمد البقاعي، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م.
٢٦.	ديوان المعري، أحمد بن عبد الله بن سليمان، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م، لبنان.

٢٧.	ديوان النابغة، شرح وتعليق، د. حنا نصر الحي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٧م.
٢٨.	ديوان جرير، شرح مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
٢٩.	ديوان حسان بن ثابت، شرحه الأستاذ، عبدا مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية.
٣٠.	ديوان زهير أبي سلمى، دار صادر، بيروت ـ لبنان، ١٨٦٣م، جميع الحقوق المحفوظة٢٠٠٨م.
٣١.	ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح وتحقق د/ محمد محمود . دار الفكر اللبناني، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
٣٢.	ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرح عبدا ـ علي مهنا ـ دار الكتب العلمية (بيرت، لبيان.
٣٣.	ديوان لبيد بن ربيعة، شرح الطوسي، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.
٣٤.	الزمخشرى، أساس البلاغة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤١٩هـ ـ١٩٩٨م.
٣٥.	زين كامل الخويسكي، في الأسلوبيات، دار المعرفة الجامعية ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.
٣٦.	سعد الدين مسعود بن عمر، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبينان ، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٣٧.	السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبينان ١٤٢٠هـ ـ٢٠٠٠م.
٣٨.	السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، مؤسسة المختار، القاهرة٢٠٠٥م.
٣٩.	شمس الدين محمد بن مظفر مفتاح تلخيص المفتاح، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
٤٠.	عبد الستار، من سمات التراكيب (دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، مطبعة الحسين الإسلامية، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.
٤١.	عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، الطبعة الأولى، دار

	صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ٢٠٠٢م.
٤٢.	عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، الطبعة الثالثة، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة، ١٤١٣هـ ـ١٩٩٢م.
٤٣.	عبد الهادي الصديق، أصول الشعر السوداني، دار جامعة الخرطوم للنشر، المطبعة الثانية، ١٩٨٩م.
٤٤.	عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الأصطلاحية، دار الفكر العربي، ١٤٠٧هـ.
٤٥.	العلوى اليمني، الطراز، الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، لبنان ـ بيروت.
٤٦.	علي هصيص، معجم مصطلحات وأدوات النحو والإعراب، الطبعة الأولى، دار عالم الثقافية للنشر والتوزيع.
٤٧.	مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، لبنان، بيروت، ١٩٨٤م.
٤٨.	مجلة الخرطوم، من شعراء السودان، شاعران أبو القاسم عثمان، العباسي، العدد الأول، ١٩٦٥م.
٤٩.	محجوب محمد أدم، نصوص من الأدب السوداني. مطبعة الخرطوم ، مطبعة الدار، ٢٠٠٧
٥٠.	محمد أبو موسى، دلالات التراكيب (دراسة بلاغية)، الطبعة الأولى، مكتبة هبة، القاهرة، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
٥١.	محمد التونجي، راجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة(الألسنيات الجزء الأول، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٢م.
٥٢.	محمد حسنين دلالات التراكيب. دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، الطبعة الأولى، منشورات جامعة فاريونس ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
٥٣.	محمد عبد المنعم خفاجي، عبد العزيز شرف، البلاغة العربية بين التقليد والتجديد، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ـ١٩٩٢م.
٥٤.	محمد محمد أبو موسى خصائص التراكيب، الطبعة الثامنة، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٣٠هـ ـ٢٠٠٩م.

٥٥.	محمد مصطفى، أحمد محمود المصري، أثر المتكلمين في تطور الدرس البلاغي(القاضي عبد الجبار نموذجاً، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ٢٠٠٥م.
٥٦.	مختار عطية، علم المعاني(دلالات الأمر في القرآن الكريم)، دراسة بلاغية، دار الوفاء، ٢٠٠٤م.
٥٧.	مصطفى الصاوي الجويني، المعاني (علم الأسلوب)، دار المعرفة الجامعية، ١٩٣م.
٥٨.	مصطفى رمضان صوفيه، شرح التلخيص، الطبعة الأولى، الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية، طرابلس، ١٣٩٢هـ ـ١٩٨٣م.
٥٩.	المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، استانبول ـ تركيا .
٦٠.	الوراث الحسن، أصول الكلام في علم المعاني، دار الكتب العلمية بيروت، لبيان، ٢٠١٢م الطبعة الأولى.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الاستهلال	أ
الإهداء	ب
الشكر والعرفان	ج
الملخص باللغة العربية	د
Abstract	هـ
المقدمة	١-٤
التمهيد	٥-٨
الفصل الأول **تعريف أسلوب الخبر وأضربه**	
المبحث الأول: تعريف أسلوب الخبر	٩-١٨
المبحث الثاني: أضرب أسلوب الخبر ومؤكداته	١٩-٣٠
الفصل الثاني **أغراض الأساليب الخبرية**	
المبحث الأول: مجيء أسلوب الخبر على مقتضى الظاهر	٣١-٣٧
المبحث الثاني: خروج أسلوب الخبر عن مقتضى الظاهر	٣٨-٤٦
الفصل الثالث **أغراض أسلوب الخبر في ديوان العباسي**	
المبحث الأول: أغراض أسلوب الخبر الحقيقي في ديوان العباسي	٤٧-٦٣
المبحث الثاني: أغراض خروج أسلوب الخبر عن مقتضى الظاهر في ديوان العباسي	٦٤-٨٨
الخاتمة	٨٩-٩٠
التوصيات	٩٠

فهرس الآيات	٩١-٩٣
المصادر والمراجع	٩٤-٩٨
فهرس الموضوعات	٩٩-١٠٠